

أدوار وأطوار النور الأول



علي القصير

أجابه بن أظلم بن النهدي الأبيك

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدماً.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

ببليومانيا

ببليومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS



❖ الكتاب أدوار وأطوار النور الأول

❖ المؤلف: علي القصير

❖ نوع العمل: دراسة

❖ الطبعة الأولى 1444 هـ - 2022 م - القاهرة

❖ الناشر: ببليومانيا للنشر والتوزيع - مصر

❖ رقم الإيداع: 2022 / 22081

❖ الترميم الدولي ISBN: 9789779947452

❖ الرقم الكودي في ببليومانيا: 22-24321b21

❖ الغلاف: روعة للتصميمات 2022 - ببليومانيا

❖ مدير عام: جمال سليمان - مدير إداري: ديانا حمزة - مدير تنفيذي: محمد جلال

❖ العنوان: عنوان (1): 15 شارع السباق - مول الميريلاند - مصر الجديدة

❖ عنوان (2): 29 شارع الكمال - الأميرية - القاهرة

❖ تليفاكس: 00224769648 - 0026337855

❖ محمول: 00201208868826 - 00201210826415 - 00201201001153 - 00201030504636

❖ صفحة الدار على موقع فيسبوك: <https://www.facebook.com/bibliomania/eg/>

❖ الموقع الإلكتروني: www.bibliomaniapublishing.com

❖ البريد الإلكتروني (E-Mail): bibliomania.eg@gmail.com

❖ كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤوليَّة على دار ببليومانيا للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة ©

ببليومانيا

f t @ /bibliomania.eg

ببليومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

15 شارع السباق «مول الميريلاند» - هليوبوليس - القاهرة
00201030504636 - 00201210826415 - 00201201001153
00201208868826 - 0021274985232 - 002 2 633 7855



Google Play

amazon

مطبعة جسر
JASR BOOKSTORE



www.bibliomaniapublishing.com

أجتهاد وأظهر

النوادر الإلهية

دراسة

علي القصير

بيلومانيا

بيلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

بيلومانيا

بيلومانيا للنشر والتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

www.bibliomaniapublishing.com

2022

جميع الحقوق محفوظة ©

أَدْوَارٌ وَأَطْوَارُ النُّورِ الْأَوَّلِ

المَعْرِفَةُ بِالنُّورَانِيَّةِ

المحقق الكربلائي
السيد علي القصير



اهداء

إِلَى قُرَى الْعُشَاقِ فِي مُدُنِ الْأَشْوَاقِ
إِلَى كُلِّ نَفْسٍ وَهَيْكَلٍ نَاطِقٍ عَاقِلٍ لَهُ قَلْبٌ
إِلَى الْعُقُولِ النَّاطِقَةِ بِصَمْتِهَا مَنْ أَنَا؟
وَإِلَى أَيْنَ أَسِيرُ؟ وَمَنْ هُمْ؟
إِلَى نَظْرَائِي فِي الْخَلْقِ
وَكُلِّ قَرِينٍ يَطْوِي الْمَسَافَاتُ بَحْثًا عَنْ قَرِينِهِ
صَحِيحِ الْبَيَانِ مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ كَمَا عَذَبَ مَعَ الْبُرْهَانِ
وَمَنْ رُوحِي لِمَنْ حَوْلَهَا إِهْدَاءٌ تُحَقِّقُ الْآثَارِ
حُرُوفِي صُورَ وَلَمَّا أَرْحَلَ أَحْيَا فِيهَا لَمَّا تَحْيُوا
نَسِيحُ رُوحِ هَائِمَةٍ نَحْوَ مَالِكِهَا
لِأَرْوِيكُمْ حُبًّا كَمَا أَرْوَانِي
الْمُحَقِّقُ الْكَرْبَلَائِيُّ السَّيِّدُ عَلِيُّ الْقَصِيرِ
كَرْبَلَاءُ الْمُقَدَّسَةِ

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى أَنْبِيَاءِ الْبَشَرِ وَشَمْسِ الشَّمْسِ
مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى
أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْمَعْصُومِينَ.

الحُبُّ والانتماء والولاء أسرارها حياة العقول،
وصندوق البدن الحاوي القلب والعقل والنفس
والحواس لا بُدَّ له من قُدوة، يزين ذاته باتباع آثاره؛
لِيَسْتَقِيمَ فعله، وَيَحْيَا حُرًّا، كالماء يروي الظَّمأَ،
ويهب الحياة.

وما بين الشَّوق والأمل ألوان من الصَّبر، ولَمَّا تَزُولُ
السُّحُبُ يُشْرِقُ الجمال، وتُومضُ الرُّوحُ الحُبُّ، في
عالم اللانهاية.

إِنَّ سِرَّ وُجُودِي وَكُلَّ موجود بعد تحقيق الإيمان ببناء
حضارة الإنسان، وتهذيب النَّفس؛ لترتقي بعدما
تتحرَّر من القُيُود، ووقتما تصفو الأفكار تعمل على
جلاء جواهرها نحو التَّأَلَّق.

وخلف الحِجاب نورا يختاره اللَّيب؛ ليكون قُطْبُ
وُجُودِهِ، إمامٌ، مُقَدَّسٌ، لا يُوصَفُ شُعاة، وهو نُور
الله، ولا يُقاس به أحد، مَلِكٌ مُخْتار، وهو مبدأ
الوُجُودِ وغايته.

لِأَنَّ الإِمَامَ كَمَا أُورِدَ المَجْلِسِي فِي كتابه: بحار
الأنوار، وكتابه: زاد المعاد:
﴿نُوراً تُحَرِّقُ بِهِ الظُّلْمَ، وَقُدُوءَةً تُدْرِكُ بِهِ الهِدَايَةَ،
وَشَفِيعاً تُنَالُ بِهِ الجَنَّةَ﴾

نهج كتابي الخُلاصة، والتوثيق، وسرد الحقيقة،
وترصيع السُّطور بالأخبار الصَّحيحة، وانتقاء
المُتَّفِق عليه، إحياءً لأمر آل محمد صلى الله عليه
وآله وسلم، وإظهاراً لأمر الله تعالى في المودَّة لهم
عليهم السَّلام.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾
سورة هود: الآية 88.

المُحَقِّقُ الكَرْبَلَائِيُّ السَّيِّدُ عَلِيُّ القَصِيرِ
كَرْبَلَاءُ المُقَدَّسَةِ 1444-2022

صَفْوَةُ الْكَلِمَةِ الْبَاقِيَةِ

قال الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه وعلى
آبائه وأبنائه السلام:
﴿مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا مَلَكٍ إِلَّا وَكَانَ يَدِينُ بِمَحَبَّتِنَا﴾⁽¹⁾

وهم عليهم السلام العلة والغاية لكل الوجود.

قال الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام:
﴿نَحْنُ عِلَّةُ الْوُجُودِ، وَحُجَّةُ الْمَعْبُودِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ
عَمَلَ عَامِلٍ جَاهِلٍ حَقَّنَا﴾⁽²⁾

(1) قصص الأنبياء، الراوندي، المتوفى 573 هجرية: ص 230
الباب 15 الفصل 3 الحديث 272.

(2) بحار الأنوار، المجلسي، المتوفى 1111 هجرية: ج 26 ص
259 كتاب الإمامة، باب 5 جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم
السلام / الحديث 37.

أَيَّ عَقْلٍ وَقَلْبٍ مَعَ الْحَوَاسِ وَإِدْرَاكَاتِهَا لَهُمُ الْقُدْرَةُ
عَلَى وَصْفِ سِرِّ الْقُدُّوسِ، وَجَمَالِ الْوُجُودِ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿مَخْنُ مِصْبَاحِ الْمَشْكَاتِ الَّتِي فِيهَا نُورُ النُّورِ، وَمَخْنُ
صَفْوَةِ الْكَلِمَةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى يَوْمِ الْحُشْرِ، الْمَأْخُودِ لَهَا
الْمِيثَاقُ وَالْوَلَايَةُ مِنَ الدَّرِّ﴾ (1)

مَا بَيْنَ أَنْوَارِهِمْ وَجَمَالِهِمْ وَكَمَالِهِمْ نَقْرًا صُورًا، نَتَطَّلَعُ
مِنْ خِلَالِهَا عَلَى الْحُسْنِ وَالْبِهَاءِ؛ لِتَكُونَ لَنَا بَيَانًا
نُبْصِرُ بِهِ آثَارَهُمْ، وَنَنْهَلُ مِنْ سِيرَتِهِمُ الْحَيَاةَ وَالْمَعْنَى.

(1) مشارق أنوار اليقين، رجب البرسي، المتوفى 813 هجرية:
ص 76 فصل بركات آل محمد عليهم السلام على الخلائق.

ما هو الواجب من معرفة حق الإمام؟

رَوَى حَمَزَةُ بْنُ حُمْرَانَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ:

﴿يُقْتَلُ حَفَدَتِي بِأَرْضِ خُرَاسَانَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا
طُوسٌ مَنْ زَارَهُ إِلَيْهَا عَارِفًا بِحَقِّهِ أَخَذَتْهُ بِيَدِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ.
قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا عِرْفَانُ حَقِّهِ؟
قَالَ: يَعْلَمُ أَنَّهُ:

إِمَامٌ، مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ، غَرِيبٌ، شَهِيدٌ.
مَنْ زَارَهُ عَارِفًا بِحَقِّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَجْرَ
سَبْعِينَ شَهِيداً مِمَّنِ اسْتَشْهَدَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حَقِيقَةٍ ﴿⁽¹⁾

(1) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه، الصَّدُوق، الْمُتَوَفَى 381 هَجْرِيَّة: ج 2
ص 584 بَابِ ثَوَابِ زِيَارَةِ النَّبِيِّ وَالْأَئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ / الْحَدِيثُ 3190.

الخلاصة:

إِمَامٌ، مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ، غَرِيبٌ، شَهِيدٌ.

- 1- إِمَامٌ: الاعتقاد بإمامة كل معصوم يوجب:
 - أ- الإقرار بعصمته وولايته والبراءة من أعدائه.
 - ب- إنه أسوة، وقدوة، جامع للكمالات.
 - ت- واجب اتباعه، وحبّه، والتسليم إليه.
 - ث- إنه ميزان الأعمال.
 - ج- السَّلْمُ لِمَنْ سَأَلَ، وَالْحَرْبُ لِمَنْ حَارَبَ.
 - ح- قوله، وفعله، وتقريره حُجَّةٌ.
- ملاحظة: التقرير، هو: ما يراه ويسمعه ولا يعترض عليه.
- 2- مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ: في أوامره، ونواهيّه.
- 3- غَرِيبٌ: لأنه عالم بين جُهَالٍ، ولعلة فرض ولايتهم ومودتهم وقرابتهم أذنوا بقربهم.
- 4- شَهِيدٌ: لأن ما منهم إلا مَقْتُولٌ، أو مَسْمُومٌ.

الإمام هو العلة والغاية للوجود ولكل موجود

لأجله كان الوجود، وكل موجود، قال الله عز وجل
في جواب أبينا آدم عليه السلام:

﴿لَوْلَاهُمْ مَا خَلَقْتُكَ﴾⁽¹⁾

روى الْمُفَضَّل بن عمر ضمن حديث طويل، عن
الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام، ومن النص: حول خلق آدم عليه السلام:

﴿لَمَّا رَأَى أَسْمَاءَنَا مَكْتُوبَةً عَلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ، قَالَ:
إِلَهِي وَسَيِّدِي خَلَقْتَ خَلْقًا قَبْلِي وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيْكَ
مِنِّي.

قَالَ اللَّهُ: يَا آدَمُ نَعَمْ، لَوْلَا هَؤُلَاءِ الْأَسْمَاءُ الْمَكْتُوبَةُ
عَلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضًا

(1) شرح الأخبار، ابن حيون، المتوفى 363 هجرية: ج 2 ص 500
الأنوار الخمسة.

مَدْحِيَّةٌ وَلَا مَلَكًا مُقَرَّبًا وَلَا نَبِيًّا مُرْسَلًا وَلَا خَلْقُكَ
يَا آدَمُ.

قَالَ: إِلَهِي مَا هُوَ لَاءِ؟

قَالَ: هُوَ لَاءِ ذُرِّيَّتِكَ يَا آدَمُ.

فَاسْتَبَشَرَ وَأَكْثَرَ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ وَشُكْرِهِ وَقَالَ:

بِحَقِّهِمْ يَا رَبِّ اغْفِرْ خَطِيئَتِي.

فَكُنَّا وَاللَّهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَاجْتَبَاهُ
وَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَاهُ ﴿١﴾

أَسْمَاءَ وَكَلِمَاتٍ وَأَنْوَارٍ، جَعَلَهَا اللَّهُ أَبْوَابًا لِرَحْمَتِهِ،
وَمَظْهَرًا لَجَلَالِهِ وَجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ.
قَرْنَ حُبَّهُ بِمَجِبِهِمْ، وَرِضَاهُ بِرِضَاهِهِمْ، وَطَاعَتَهُ
بِطَاعَتِهِمْ، وَوِلَايَتَهُ بِوِلَايَتِهِمْ.
لَأَجْلِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَنَعْنَا، وَالْأَفْلَاكُ، وَجَعَلَهُمْ
شُهُودًا عَلَيْنَا فِي الدُّورِ وَالْكَرَّاتِ.

(1) الهداية الكبرى، الخصبى، المتوفى 334 هجرية: ص 432
الباب الرابع عشر.

النُّورُ الْأَوَّلُ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ

شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعْرِفَ، إِذْ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ:

﴿كُنْتُ كَنْزًا مَخْفِيًّا فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعْرِفَ فَخَلَقْتُ
الْخَلْقَ لِأُعْرِفَ﴾ (1)

فَخَلَقَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ خَلَقًا لِيُعْرِفَ بِهِمْ، وَهُمْ:
محمد وآل محمد صلوات الله عليهم. قال الإمام أبو
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام:

﴿بِنَا عُمِدَ اللَّهِ وَبِنَا عُرِفَ اللَّهُ وَبِنَا وَحَدَّ اللَّهُ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى وَمُحَمَّدٌ حِجَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴾ (2)

(1) مشارق أنوار اليقين، البرسي، المتوفى 813 هجرية: ص 41.

(2) الكافي، الكليني، المتوفى 329 هجرية: ج 1 ص 145 باب

النوادر / الحديث 10.

وكان أول ما خلق الله عز وجل هو نور نبينا صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

عن جابر بن عبد الله، قال: سألت رسول الله صَلَّى
الله عليه وآله عن أول ما خلق الله تعالى، فقال:
﴿أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ نُورُ نَبِيِّكَ اشْتَقَّه مِنْ نُورِهِ﴾⁽¹⁾.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

﴿أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ نُورِي ابْتَدَعَهُ مِنْ نُورِهِ وَاشْتَقَّه
مِنْ جَلَالِ عَظَمَتِهِ﴾⁽²⁾

وَعَنْ سَلْمَانَ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ:

(1) غرر الأخبار، الديلمي، المتوفى 841 هجرية: ص 195 باب 17
في المبدأ وشأن الخليقة
(2) مشارق أنوار اليقين، البرسي، المتوفى 813 هجرية: ص 61.

﴿يَا سَلْمَانَ. اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ.

قَالَ: يَا سَلْمَانُ فَهَلْ عَلِمْتَ مَنْ نُقَبَائِي وَمَنِ الْإِثْنَا عَشَرَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِلْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ خَلَقَنِي اللَّهُ مِنْ صَفْوَةِ نُورِهِ وَدَعَانِي فَأَطَعْتُهُ، وَخَلَقَ مِنْ نُورِي عَلِيًّا وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ، وَخَلَقَ مِنْ نُورِي وَمِنْ نُورِ عَلِيٍّ فَاطِمَةَ وَدَعَاهَا فَأَطَاعَتْهُ، وَخَلَقَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ الْحَسَنَ وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ، وَخَلَقَ مِنِّي وَمِنْ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَدَعَاهُ فَأَطَاعَهُ. فَسَمَّانَا الْحُمُسَةَ الْأَسْمَاءِ مِنْ أَسْمَائِهِ: اللَّهُ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَاللَّهُ الْعَلِيُّ وَهَذَا عَلِيٌّ، وَاللَّهُ فَاطِرٌ وَهَذِهِ فَاطِمَةُ، وَاللَّهُ الْإِحْسَانُ وَهَذَا الْحَسَنُ، وَاللَّهُ الْمُحْسِنُ وَهَذَا

الْحُسَيْنِ. ثُمَّ خَلَقَ مِنَّا وَمِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ تِسْعَةَ
أَيَّامَةٍ وَدَعَاهُمْ فَأَطَاعُوهُ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ سَمَاءً
مَبْنِيَّةً وَأَرْضاً مَدْحِيَّةً وَهَوَاءً وَمَاءً وَمُلْكاً، وَأَشْرَكَنَا
بِعِلْمِهِ نُوراً نُسَبِّحُهُ وَنَسْمَعُ لَهُ وَنُطِيعُ ﴿(1)﴾

وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَهُ،
أَنَّهُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ: أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ:

﴿كُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ نَدُورُ حَوْلَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ فَنُعَلِّمُ
الْمَلَائِكَةَ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ﴾ (2)

(1) الهداية الكبرى، الخصبي، المتوفى 334 هجرية: ص 375

الباب الرابع عشر.

(2) علل الشرائع، الصدوق، المتوفى 381 هجرية: ج 1 ص 23

باب 18.

وَعَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نُورًا قَبْلَ
خَلْقِ الْخَلْقِ بِأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ فِيهِ أَرْوَاحُنَا.
فَقِيلَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَمَنِ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ؟ فَقَالَ:
مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْأَئِمَّةُ مِنْ
وَلَدِ الْحُسَيْنِ آخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَقُومُ بَعْدَ عَيْبَتِهِ
فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ وَيُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ جَوْرٍ
وَيُظْلِمُ﴾⁽¹⁾

(1) كمال الدين، الصدوق، المتوفى 381 هجرية: ج 2 ص

335 - 336 باب 33 / الحديث 7.

الأربعَةُ عَشَرَ نُوراً عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

1- النبي أبو القاسم محمد بن عبد الله صلى الله

عليه وآله وسلم.

أمه: آمنة بنت وهب عليها السلام.

عمره: 63 سنة.

قبره: المدينة المنورة.

2- الإمام أبو الحسن علي بن أبي طالب عليه

السلام.

أمه: فاطمة بنت أسد عليها السلام.

عمره: 63 سنة.

قبره: النجف في العراق.

3- السيدة أم الحسن فاطمة الزهراء بنت محمد

صلى الله عليه وآله وسلم.

أمها: خديجة بنت خويلد عليها السلام.

عمرها: 18 سنة.

قبرها: مخفي.

4- الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب

المُجتبي عليه السلام.

أمه: فاطمة الزهراء عليها السلام.

عمره: 47.

قبره: المدينة المنورة.

5- الإمام أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي

طالب الشهيد عليه السلام.

أمه: فاطمة الزهراء عليها السلام.

عمره: 57.

قبره: كربلاء في العراق.

6- الإمام أبو الحسن علي بن الحسين زين

العابدين عليه السلام.

أمه: شاه زنان عليها السلام.

عمره: 57.

قبره: المدينة المنورة.

7- الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه

السلام.

أمه: فاطمة بنت الحسن عليها السلام.

عمره: 57.

قبره: المدينة المنورة.

8- الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق

عليه السلام.

أمه: أم فروة عليها السلام.

عمره: 65.

قبره: المدينة المنورة.

9- الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر الكاظم

عليه السلام.

أمه: حميدة المصفاة عليها السلام.

عمره: 55.

قبره: بغداد في العراق.

10- الإمام أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه

السلام.

أمه: تُكْتَم عليها السلام.

عمره: 55.

قبره: طوس في إيران.

11- الإمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه

السلام.

أمه: سبيكة عليها السلام.

عمره: 25.

قبره: بغداد في العراق.

12- الإمام أبو الحسن علي بن محمد الهادي عليه

السلام.

أمه: سُمانَة عليها السلام.

عمره: 42.

قبره: سامراء في العراق.

13- الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري

عليه السلام.

أمه: سَلِيلُ عليها السلام.

عمره: 28.

قبره: سامراء في العراق.

14- الإمام المَهدي م ح م د بن الحسن المُنتظر

عجل الله تعالى فرجه الشريف.

أمه: السيدة نرجس عليها السلام.

حي يُرزق، ويبقى حتى يملأ الله عز وجل به

الأرض قسطاً وعدلاً.

نُورٌ وَاحِدٌ وَفَضْلٌ وَاحِدٌ

إن محمدا وعلياً وفاطمة والحسن والحسين والتسعة
المعصومين من ذرية الحسين عليهم السلام نورهم
واحد، وفضلهم واحد، وكلهم واحد، ومحمد هُم،
وَهُمْ محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿كُلُّنَا وَاحِدٌ أَوْلَانَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطُنَا مُحَمَّدٌ وَأَخْرُنَا
مُحَمَّدٌ وَكُلُّنَا مُحَمَّدٌ﴾⁽¹⁾

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه
السلام:

﴿يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَإِيَّاكَ مِنْ نُورِهِ
الْأَعْظَمِ، ثُمَّ رَسَّ مِنْ نُورِنَا عَلَى جَمِيعِ الْأَنْوَارِ مِنْ

(1) المناقب، العلوي، من أعلام القرن الخامس الهجري: ص 75.

بعدي [بَعْدِ] خَلَقِهِ لَهَا، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ
اهْتَدَى إِلَيْنَا، وَمَنْ أَخْطَأَهُ ذَلِكَ النُّورُ ضَلَّ عَنَّا. ثُمَّ
قَرَأَ: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (1)
يَهْتَدِي إِلَى نُورِنَا﴾ (2)

وقال الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام:

﴿خَلَقْنَا وَاحِدٌ وَعَلَّمْنَا وَاحِدٌ وَفَضَلْنَا وَاحِدٌ وَكُلُّنَا
وَاحِدٌ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ (3)

(1) سورة النور: الآية 40.

(2) إرشاد القلوب إلى الصواب، الديلمي، المتوفى 841 هجرية: ج 2
ص 404.

(3) الغيبة، النعماني، المتوفى 360 هجرية: ص 86 باب 4 /
الحديث 16.

مَشَاةُ التُّورِ لِلْكَنْزِ الْمَخْفِيِّ

عَالَمٌ لَمْ يُعْرِفْ كُنْهَهُ وَمَاهِيَّتَهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا هُوَ (و)
إِلَّا هُوَ (و).

وَلَا يَعْلَمُ بَيَانَهُ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعْنَاهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِيهِ
إِلَّا مَنْ هُوَ فِيهِ، وَلَا يَعْلَمُ سِرَّهُ إِلَّا مَنْ كَانَ دُرَّةً، وَلَا
يَعْلَمُ مُنْتَهَاهُ إِلَّا مَنْ ابْتَدَاهُ.

كَنْزٌ مَخْفِيٌّ لَمْ يُعْرِفْ، حُجْبٌ لَاهُوتِيَّةٌ، وَسُرَادِقٌ
نُورَانِيَّةٌ، شَاءَ الْبُدُوحُ بِالْمَشِيئَةِ إِظْهَارَهُ، فَتَجَلَّى
الْكَنْزُ الْمَخْفِيٌّ مَشَاةً نُورٍ.

أَوَّلُ مَوْجُودٍ لِلْمُوجِدِ الْوَاجِدِ وَجِدٌ، ظَاهِرُ الظَّاهِرِ مِنْهُ
أَوَّلُ خَلْقٍ لِلْأَحَدِ، وَبَاطِنُ الْبَاطِنِ نُورٌ مِنْ نُورِ
الصَّمَدِ.

كَنْزٌ هَيْئَتُهُ هَيَاكِلُ أَنْوَارِ الْإِرَادَةِ، وَصُورَتُهُ الصِّيَاءَ فِي
مِرْآةِ الْعَقْلِ.

أَزْهَرَ فِي الْآفَاقِ دَوْحَةً مُحَمَّدِيَّةً، بَيْنَ غَمَائِمِ أَنْوَارِ
﴿أَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾⁽¹⁾.

تَجَلَّى بِالظُّهُورِ مَثْنَى ﴿عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ﴾⁽²⁾.

نُورٌ عَلَوِيٌّ فَاطِمِيٌّ حَسَنِيٌّ حُسَيْنِيٌّ، ﴿فِيهِ هُدًى﴾⁽³⁾،
﴿دَلَّ عَلَى ذَاتِهِ بِذَاتِهِ﴾⁽⁴⁾.

خَتَمُ الثُّورِ ﴿وَقَدَيْتَاهُ بِذَبْحِ عَظِيمٍ﴾⁽⁵⁾.

فَازَ مَنْ عَشِقَ الْعِبَادَةَ بِالْمَوَدَّةِ⁽⁶⁾.

(1) سورة آل عمران: الآية 61.

(2) عمدة عيون صحاح الأخبار، ابن البطريق، المتوفى 600 هجرية: ص 198 الحديث 298 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(3) سورة البقرة: الآية 2.

(4) زاد المعاد، المجلسي، المتوفى 1111 هجرية: ص 386 دعاء الصباح، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(5) سورة الصافات: الآية 107.

(6) قال الله عز وجل: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ سورة الشورى: الآية 23.

وَرَعَى وَوَعَى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾⁽¹⁾.

وَقَلْبٌ يَعْقِلُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ
وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا فَإِنَّ
اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَخْبَرَنِي وَعَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا
حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ﴾⁽²⁾.

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ،
وَأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَعِزَّتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ
عِزَّتِهِ، وَذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ﴾⁽³⁾.

(1) سورة آل عمران: الآية 31.

(2) كتاب سليم بن قيس، الهلالي، المتوفى 76 هجرية: ج 2 ص
647 الحديث 11.

(3) الأمالي، الصدوق، المتوفى 381 هجرية: ص 334 المجلس 54
الحديث 9.

أَسْرَارُ أَنْوَارِ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

إن نور المعصومين عليهم السلام هو السر، وسر مستتر بسر، وسر السر، وسر على سر، وسر مُقَنَّع بسر، وهو الظاهر، وظاهر الظاهر، وباطن الظاهر، والباطن، وظاهر الباطن، وباطن الباطن، ومن سره ما لا يحتمله ملك مُقَرَّب، ولا نبي مُرْسَل، ولا مؤمن اُمتَحَنَ اللهُ قلبه للإيمان، إلا ما شاء اللهُ وشاءَ محمد وأهل بيته عليهم السلام.

وكل أمر يرتبط بوجود النبي صلى اللهُ عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام فهو من الغيب الذي لا تحتمله العقول، منذ بدء الوجود لأنوارهم صلوات اللهُ عليهم.

حتى ما يتعلق بأمر أسمائهم عليهم السلام.

ولا يستطيع الإنسان وصفهم عليهم السلام، لأن اللهُ عز وجل طَهَّرَهُمْ مِنَ الدَّنَسِ وَالرَّجْسِ،

واختارهم أعلاما لعباده ومَنارا في بلاده، وجعلهم
أُسوةً، ووجهه الذي منه يُؤتى.

تكليف العباد الإيمان بهم، ووجوب اتباعهم
وطاعتهم ومودتهم وولايتهم بإخلاص، دون شرك
في حُبهم وذكرهم، ولا يُقاس بهم أحد.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
﴿إِنَّ أَمْرَنَا هُوَ الْحَقُّ، وَحَقُّ الْحَقِّ، وَهُوَ الظَّاهِرُ،
وَبَاطِنُ البَاطِنِ، وَهُوَ السِّرُّ، وَسِرُّ السِّرِّ، وَسِرُّ
المُسْتَسِرِّ، وَسِرٌّ مُقْتَنَعٌ بِالسِّرِّ﴾ (1)

يتجلى سر جمال وكمال نور المعصومين عليهم
السلام، في خصائص عظيمة، وفرائد غرر، منها:

1- نورهم عليهم السلام مجمع الأنوار
المحمدية والعلوية والفاطمية.

(1) بصائر الدرجات، الصفار، المُتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 29
الحديث 4.

2- من شعاع نورهم عليهم السلام خلق الله عز وجل شيعتهم.

3- لأجل أنوارهم عليهم السلام كان الوجود.

4- من نورهم عليهم السلام خلق الله عز وجل اللوح، والقلم، والجنان، والخور العين.

5- نورهم عليهم السلام كان في الأصلاب الشاخنة والأرحام المُطهرة.

6- بضياء نورهم عليهم السلام يهتدي الطالبون إليهم.

7- نورهم عليهم السلام لم يُطفأ، ولن يُطفأ أبداً.

8- نورهم عليهم السلام في عِلِّيِّين، وهُم العالين في كتاب الله عز وجل.

9- نورهم عليهم السلام يغلب على ضوء
النهار.

10- نورهم عليهم السلام يظهر في وجوه آبائهم
وأمهاتهم، حتى ثبتت أسماؤهم مخطوطة
بالنور على جبهاتهم.

نُورُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي عَالِيَيْنَ وَهُمْ الْعَالِيَيْنَ

قُطِبَ الوجود، ولأجلهم مدار الأفلاك، وكل
مَصنوع. حُبُّهُمْ التَّعِيم، وَبُغْضُهُمُ الجَحِيم، وَهُمْ: باب
الرحمة، أبداع الخلاق في صياغة جوهرهم، وجعلهم
حِجَابَهُ، وأكرمهم عليه تقدست أسماؤه من جميع
خلقه، وقد احتج بهم، وقرن معرفته عز وجل
بمعرفتهم عليهم السلام.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَجُلٌ،
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
لِإِبْلِيسَ: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِيَيْنَ﴾ (1)
فَمَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

(1) سورة ص: الآية 75.

﴿أَنَا وَعَائِي وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، كُنَّا فِي سُرَادِقِ
 الْعَرْشِ نُسَبِّحُ اللَّهَ وَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِنَا قَبْلَ
 أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ، وَلَمْ
 يَأْمُرْنَا بِالسُّجُودِ، فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ، إِلَّا
 إِبْلِيسَ. فَإِنَّهُ أَبِي، وَلَمْ يَسْجُدْ.
 فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾⁽¹⁾

عَنِّي مِنْ هَؤُلَاءِ الْخُمْسَةِ الْمَكْتُوبَةِ أَسْمَاؤُهُمْ فِي
 سُرَادِقِ الْعَرْشِ، فَنَحْنُ بَابُ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ، بِنَا
 يَهْتَدِي الْمُهْتَدِي، فَمَنْ أَحَبَّنَا أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَأَسْكَنَهُ
 جَنَّتَهُ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ نَارَهُ، وَلَا
 يُحِبُّنَا إِلَّا مَنْ طَابَ مَوْلِدُهُ﴾⁽²⁾

(1) سورة ص: الآية 75.

(2) فضائل الشيعة، الصدوق، المتوفى 381 هجرية: ص 8 - 9

الحديث 7.

لَوْلَاهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
مَا خَلَقَ اللَّهُ سَمَاءً وَلَا أَرْضاً وَلَا مَلَكاً وَلَا نَبِيّاً

يَخْلُقُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ أَبِينَا آدَمَ، وَلَمَّا يَنْفَخُ فِيهِ مِنْ
رُوحِهِ، وَيَفْتَحُ عَيْنِيهِ، تَبْدَأُ الْحَيَاةَ.

قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (1)

وأول نور يراه يشق ظلمات الآفاق، أنواراً للأسماءِ
مكتوبات على ساق العرش.

روى حسين بن حمدان الخصبي في الهداية الكبرى
ضمن حديث طويل، قال:

عن الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام، عن أبيه الإمام أبو جعفر محمد بن
علي الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم إلى سلمان الفارسي عليه

(1) سورة البقرة: الآية 30.

السلام، والمقداد بن الأسود الكندي، وأبو ذر
جندب الغفاري، وعمار بن ياسر، وحذيفة بن
اليمان، وأبو الهيثم مالك بن التيهان، وخزيمة بن
ثابت، وأبو الطفيل عامر:

﴿مَاذَا عَلَيْكُمْ مِنْ قَوْلِ أَهْلِ الشَّكِّ وَالشَّرِكِ بِاللَّهِ.
هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَفْضَلُ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيِّي عَلِيٌّ أَفْضَلُ
الْوَصِيِّينَ.﴾

وَأَنَّ أَبِي آدَمَ تَمَامُ اسْمِي وَأَسْمِ أَخِي عَلِيٌّ وَابْنَتِي فَاطِمَةُ
وَابْنَتِي الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَكْتُوبَةٌ عَلَيَّ
سُرَادِقِ الْعَرْشِ بِالثُّورِ، مُنْذُ قَالَ آدَمُ:

﴿إِلَهِي هَلْ خَلَقْتَ خَلْقًا قَبْلِي هُوَ أَكْرَمُ عَلَيْكَ مِنِّي﴾
قَالَ يَا آدَمُ: «لَوْلَا هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَا خَلَقْتُ سَمَاءً
مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً وَلَا مَلَكًا مُقْرَبًا وَلَا نَبِيًّا
مُرْسَلًا وَلَا خَلَقْتُكَ يَا آدَمُ»

فَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي بِحَقِّهِمْ إِلَّا غَفَرْتَ لِي خَطِيئَتِي.
فَكُنَّا نَحْنُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ، فَعَفَرَ لَهُ.

وَقَالَ: أَبْشِرْ يَا آدَمُ فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ
وَوُلْدِكَ.

فَحَمِدَ اللَّهَ وَافْتَخَرَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِنَا.
فَإِذَا كَانَ هَذَا مِنْ فَضْلِنَا عِنْدَ اللَّهِ وَفَضْلِ اللَّهِ
عَلَيْنَا، وَلَا يُعْطِي إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى شَيْئاً مِنْ
الْفَضْلِ إِلَّا وَيُعْطِيهِ بِنَا.

فَمَاذَا يَصُرُّ بِنَا وَيَحْزُنُكُمْ قَوْلُ أَهْلِ الْإِفْكِ
وَالْمُسْرِفِينَ.

فَقَامَ سَلْمَانُ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَهُمْ
يَقُولُونَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْفَائِزُونَ؟

قَالَ: نَعَمْ. أَنْتُمْ الْفَائِزُونَ.

وَاللَّهِ لَكُمْ خُلِقَتِ الْجَنَّةُ، وَلِأَعْدَائِنَا وَأَعْدَائِكُمْ
خُلِقَتِ النَّارُ ﴿١﴾

(1) الهداية الكبرى، الحصببي، المتوفى 334 هجرية: ص 101

أَدْوَارٌ وَأَطْوَارُ التُّورِ الْأَوَّلِ فِي الدُّورِ وَالكَرَّاتِ مَعَ الْأَبَاءِ

قال الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، في زيارته للإمام الشهيد أبو عبد الله الحسين عليه السلام:

﴿أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِحَةِ
وَالْأَرْحَامِ الظَّاهِرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا
وَلَمْ تُلْبِسْكَ الْمُدْلِهَمَاتُ مِنْ ثِيَابِهَا﴾⁽¹⁾

إن نصوص الأحاديث الشريفة حول أنوارهم عليهم السلام في العوالم منذ قبل الخلق الأول وحتى ولادة التجلي الأعظم لأنوارهم عليهم

(1) تهذيب الأحكام، الطوسي، المتوفى 460 هجرية: ج 6 ص 114
زيارة الأربعين / الحديث 17.

السلام كثيرة، ونحن نلمح بالإشارات، وهي أبلغ من العبارات.

كان الخلق الأول ظهور نورهم عليهم السلام، واشتقاقه من نور الخالق الخلاق، قبل أن يخلق الله العرش والكرسي والملائكة واللوح والقلم والسماء والأرض والظلمة والضياء والشمس والقمر والجنات والحور العين، وقبل الذر، وقبل أبينا آدم⁽¹⁾.

وبعد استتار نورهم عليهم السلام أشرق وشعشع، فخلق الله منه كل خير، وله كان كل شيء.

لنورهم عليهم السلام هيئات وأحوال، في كل محل تختلف عن الأخرى، ومن ذا يراه، وكيف يراه، ومتى يراه، وأين يراه.

(1) تقدمت الإشارة إلى ذلك تحت عنوان لولا هم عليهم السلام ما خلق الله سماء ولا أرضاً.

مَرَّةً يَرَاهُ جَبْرَائِيلُ فِي بَدءِ خَلْقِهِ.

وَأُخْرَى تَرَاهُ الْمَلَائِكَةُ وَتَبَهَتُ لِعَظَمَتِهِ وَجَمَالِهِ.

وَفِي طُورٍ مِنْ أَطْوَارِهِ تَتَعَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ⁽¹⁾.

(1) تقدم ذكر الدليل في رواية الشيخ الصدوق، المتوفى 381

هجرية، في كتابه: علل الشرائع ج 1 ص 23 باب 18.

عَنْ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرِ الْأَسَدِيِّ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَهُ، أَنَّهُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّ شَيْءٍ كُنْتُمْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ عَرْشَ وَجَلَّ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قَالَ: ﴿كُنَّا أَشْبَاحَ نُورٍ نَدُورُ حَوْلَ عَرْشِ الرَّحْمَنِ فَنُعَلِّمُ الْمَلَائِكَةَ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ﴾

يَوْمُ الْفَخْرِ الْأَعْظَمِ

يَفْخِرُ أَبُوْنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ يَسْتَوْدِعُ اللَّهُ عِزَّ
وَجَلَ النُّورِ الْأَعْظَمِ فِي صُلْبِهِ، وَهُوَ: نُورُ الْأَشْبَاحِ
الْخَمْسَةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَيَأْمُرُ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ إِكْرَامًا وَإِجْلَالًا لِلنُّورِ الْمُسْتَوْدِعِ،
السَّاطِعِ فِي جِبْهَتِهِ.

قال الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري
عليه السلام:

﴿لَمَّا امْتَحِنَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ مَعَهُ
بِالْعَسْكَرِ الَّذِينَ قَتَلُوهُ، وَحَمَلُوا رَأْسَهُ، قَالَ لِعَسْكَرِهِ:
أَنْتُمْ مِنْ بَيْعَتِي فِي حِلٍّ، فَالْحُقُّوا بِعَشَائِرِكُمْ
وَمَوَالِيكُمْ.﴾

وَقَالَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ: قَدْ جَعَلْتُكُمْ فِي حِلٍّ مِنْ مُفَارَقَتِي،
فَأَيْتَكُمْ لَا تُطِيقُونَهُمْ، لِتَضَاعُفِ أَعْدَادِهِمْ وَقُوَّاهُمْ،

وَمَا الْمَقْصُودُ غَيْرِي، فَدَعُونِي وَالْقَوْمَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ يُعِينُنِي وَلَا يُخْلِينِي مِنْ حُسْنِ نَظَرِهِ، كَعَادَتِهِ فِي
أَسْلَافِنَا الطَّيِّبِينَ.

فَأَمَّا عَسْكَرُهُ فَفَارَقُوهُ.

وَأَمَّا أَهْلُهُ وَالْأَدْنَوْنَ مِنْ أَقْرَبَائِهِ فَأَبَوَا، وَقَالُوا:

لَا نُفَارِقُكَ، وَيَجِلُّ بِنَا مَا يَجِلُّ بِكَ، وَيَحْزُنُنَا مَا
يَحْزُنُكَ، وَيُصِيبُنَا مَا يُصِيبُكَ، وَإِنَّا أَقْرَبُ مَا نَكُونُ
إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنَّا مَعَكَ.

فَقَالَ لَهُمْ: فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ وَظَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا
وَظَنْتُمْ نَفْسِي عَلَيْهِ، فَاعْلَمُوا:

أَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا يَهَبُ الْمَنَازِلَ الشَّرِيفَةَ لِعِبَادِهِ لَصَبْرِهِمْ
بِاحْتِمَالِ الْمَكَارِهِ.

وَإِنَّ اللَّهَ وَإِنْ كَانَ خَصَنِي مَعَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِي
الَّذِينَ أَنَا آخِرُهُمْ بَقَاءً فِي الدُّنْيَا⁽¹⁾ مِنَ الْكِرَامَاتِ بِمَا

(1) إشارة إلى أنه عليه السلام خامس أصحاب الكساء، وآخر من

يستشهد منهم عليهم السلام.

يَسْهَلُ مَعَهَا عَلَى احْتِمَالِ الْكُرِّيَهَاتِ، فَإِنَّ لَكُمْ
شَطْرَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا حُلُوهَا وَمُرَّهَا حُلْمٌ، وَالْإِنْتِبَاهَ فِي
الْآخِرَةِ، وَالْفَائِزَ مَنْ فَازَ فِيهَا، وَالشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِيهَا.
أَوْ لَا أَحَدْتُّكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِنَا وَأَمْرِكُمْ مَعَاشِرَ أَوْلِيَائِنَا
وَمُحِبِّينَا، وَالْمُعْتَصِمِينَ بِنَا، لِيُسَهَّلَ عَلَيْكُمْ احْتِمَالَ
مَا أَنْتُمْ لَهُ مُعْرَضُونَ؟

قَالُوا: بَلَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ، وَسَوَّاهُ، وَعَلَّمَهُ
أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ وَعَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، جَعَلَ
مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ أَشْبَاحًا خَمْسَةً فِي ظَهْرِ آدَمَ.

وَكَانَتْ أَنْوَارُهُمْ تُضِيءُ فِي الْآفَاقِ، مِنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْحُجُبِ وَالْجَنَانِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ.

فَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ.

تَعْظِيمًا لَهُ أَنَّهُ قَدْ فَضَّلَهُ بِأَنْ جَعَلَهُ وِعَاءً لِيَتَلَكَّ
 الْأَشْبَاحَ، الَّتِي قَدْ عَمَّ أَنْوَارُهَا الْأَفَاقَ.
 فَسَجَدُوا لِأَدَمَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَتَوَاضَعَ لِجَلَالِ
 عَظَمَةِ اللَّهِ، وَأَنْ يَتَوَاضَعَ لِأَنْوَارِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.
 وَقَدْ تَوَاضَعَتْ لَهَا الْمَلَائِكَةُ كُلُّهَا وَاسْتَكْبَرَ، وَتَرَفَّعَ،
 وَكَانَ بِإِبَائِهِ ذَلِكَ وَتَكْبُرِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾

يختلف نورهم عليهم السلام في هيئته الأولى عند
 آدم لما رآه على ساق العرش، عن هيئته الثانية وهو
 يدور حول العرش، وعن عروضه الأخرى.

وفي كل طورٍ لأنوارهم عليهم السلام دَوْرٌ.

أنواراً، وأشباحاً، وظلالاً، وأسماء، وأبداناً نورانية.

تُشرق الأرض بنورهم عليهم السلام.

(1) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، الشهيد 260 هجرية:
 ص 218 - 219 سجود الملائكة.

وتستمر كرامات نورهم الأعظم وإشراقته وتجليّاته
من بعد أبينا آدم عليه السلام، في مُختلف الدور،
مع الآباء.

إن لأنوارهم عليهم السلام في عوالمها اللامتناهية
سِرٌّ، وَسِمَةٌ لَهَا:

أَحْوَالٌ، وَصُورٌ، وَهَيْئَاتٌ.

بِأَشْعَةٍ، وَأَلْوَانٍ، وَعِطْرِ يَضُوعٍ مِنْهُ الشَّذَى فِي أَرْجَاءِ
الْفِضَاءِ الْمَمْدُودِ.

يَسْتَحِيلُ فِي دُنُوِّهِ عَنِ الْبُعْدِ، وَفِي بُعْدِهِ عَنِ الدُّنُوِّ.

وَتَدَلَّى كَغُصْنٍ مِنَ الدَّوْحَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ، يَقْطِفُ مِنْ
شُعَاعِ نُورِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ كُلِّ قَلْبٍ سَلِيمٍ.

أَسْرَارُ أَسْمَاءِ وَأَنْوَارِ الْعَالِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

تعاهد الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أدعية السر التي توارثوها عن أبيهم آدم عليه السلام.

تلك التي تضمنت أسماء العالين، الذين لاحَظَ أشباحهم في عليين، عن يمين العرش مرة، وشعشعت أسماءهم على ساق العرش مرة، وكانت تطوف أنوارهم حول العرش مرة أخرى.

كان اللطف الخفي لله تقدست أسماؤه أسماؤهم عليهم السلام.

بها يبلغ الساعي مُرادَه، وينال الطالب غايته، ويبلغ رفيع الدرجات مَنْ تسمى بالتسليم إليهم، وفَرَّغَ فؤاده ولسانه لحبهم وذكرهم عليهم السلام مُخلصاً.

ومن براهين الحجج الواضحة، ودلائل الأنوار
المُنيرة، كلمات لكشف الخطوب الجسام، وبلوغ
المراتب العظام.

عن أمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي
طالب عليه السلام، قال:

تَوَسَّلْ بِالتَّيِّبِ فَكُلُّ خَطْبٍ
يَهُونُ إِذَا تُوسِّلَ بِالتَّيِّبِ
وَلَا تَجْرَعُ إِذَا مَانَابَ خَطْبٌ
فَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ (1)

إن كلام الإمام إمام الكلام، وَمَنْ تَأَمَّلَ وَتَدَبَّرَ
وَتَفَكَّرَ، وَقَفَّ عَلَى غَامِضِ أَسْرَارِ أَسْمَائِهِمْ وَأَنْوَارِهِمْ

(1) ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، حسين بن معين الدين،
المتوفى 911 هجرية: ص 497.

عليهم السلام، وأسبابها وسُعودها، وآثارها في
الأنفس والآفاق.

كان السَّبْقُ الأول في المَعْرِفة بِشأنها إلى أبينا آدم
عليه السلام، تَحَلَّى بها في الظَّلْبِ، فَتَجَلَّى إليه
الرِّضَا والسَّكِينَةُ، وجعلها العهود الأَمِينَةُ.

استودعها أمانة، يتوارثها الأنبياء والأوصياء عليهم
السلام، ويتعلمها أهل الأسرار من خواص شيعتهم
على مر الدهور، مُنذ القرون الأولى.

نَصَّ الْوَصِيَّةَ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

﴿أَنَا سَيِّدُ النَّبِيِّينَ، وَوَصِيِّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَأَوْصِيَاؤُهُ
سَادَةُ الْأَوْصِيَاءِ.﴾

إِنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجْعَلَ لَهُ
وَصِيًّا صَالِحًا، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ:

إِنِّي أَكْرَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ بِالتُّبُّوَّةِ، ثُمَّ اخْتَرْتُ خَلْقِي
وَجَعَلْتُ خِيَارَهُمُ الْأَوْصِيَاءَ.

فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا رَبِّ اجْعَلْ وَصِيِّي خَيْرَ الْأَوْصِيَاءِ.

فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا آدَمُ، أَوْصِ إِلَى شَيْثٍ.

فَأَوْصَىٰ آدَمُ إِلَىٰ شَيْثٍ، وَهُوَ: هِبَةُ اللَّهِ بْنِ آدَمَ.
وَأَوْصَىٰ شَيْثٌ إِلَىٰ ابْنِهِ شَبَانَ، وَهُوَ ابْنُ نَزْلَةَ الْحُورَاءِ
الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَىٰ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَزَوَّجَهَا ابْنَهُ
شَيْثًا.

وَأَوْصَىٰ شَبَانُ إِلَىٰ مَخْلُثِ.
وَأَوْصَىٰ مَخْلُثٌ إِلَىٰ مَحُوقِ.
وَأَوْصَىٰ مَحُوقٌ إِلَىٰ عَثْمِيثَا.

وَأَوْصَىٰ عَثْمِيثَا إِلَىٰ أُخْنُوخَ، وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ.

وَأَوْصَىٰ إِدْرِيسُ إِلَىٰ نَاحُورِ.

وَدَفَعَهَا نَاحُورٌ إِلَىٰ نُوحِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَوْصَىٰ نُوحٌ إِلَىٰ سَامِ.
وَأَوْصَىٰ سَامٌ إِلَىٰ عَثَامِرِ.
وَأَوْصَىٰ عَثَامِرٌ إِلَىٰ بَرْعَثَبَاشَا.

وَأَوْصَىٰ بَرَعَثَابَا إِلَىٰ يَافِثَ.

وَأَوْصَىٰ يَافِثُ إِلَىٰ بَرَّةَ.

وَأَوْصَىٰ بَرَّةٌ إِلَىٰ حَفْسَه.

وَأَوْصَىٰ حَفْسَه إِلَىٰ عِمْرَانَ.

وَدَفَعَهَا عِمْرَانُ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَوْصَىٰ إِبْرَاهِيمُ إِلَىٰ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ.

وَأَوْصَىٰ إِسْمَاعِيلُ إِلَىٰ إِسْحَاقَ.

وَأَوْصَىٰ إِسْحَاقُ إِلَىٰ يَعْقُوبَ.

وَأَوْصَىٰ يَعْقُوبُ إِلَىٰ يُوسُفَ.

وَأَوْصَىٰ يُوسُفُ إِلَىٰ بَثْرِيَا.

وَأَوْصَىٰ بَثْرِيَا إِلَىٰ شُعَيْبٍ.

وَدَفَعَهَا شُعَيْبٌ إِلَىٰ مُوسَىٰ بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَوْصَىٰ مُوسَىٰ إِلَىٰ يُوشَعَ بْنِ النَّوْنِ.

وَأَوْصَىٰ يُوشَعُ إِلَىٰ دَاوُدَ النَّبِيِّ.

وَأَوْصَى دَاوُدُ إِلَى سُلَيْمَانَ.
وَأَوْصَى سُلَيْمَانُ إِلَى آصَفَ بْنِ بَرْخِيَا.
وَأَوْصَى آصَفُ إِلَى زَكْرِيَّا.
وَدَفَعَهَا زَكْرِيَّا إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.
وَأَوْصَى عِيسَى إِلَى شَمْعُونَ بْنِ حَمُونَ الصَّفَا.
وَأَوْصَى شَمْعُونُ إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا.
وَأَوْصَى يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا إِلَى مُنْذِرٍ.
وَأَوْصَى مُنْذِرٌ إِلَى سُلَيْمَةَ.
وَأَوْصَى سُلَيْمَةُ إِلَى بُرْدَةَ.
ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:
وَدَفَعَهَا إِلَيَّ بُرْدَةُ.

وَأَنَا أَدْفَعُهَا إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ.
وَأَنْتَ تَدْفَعُهَا إِلَيَّ وَصِيَّتِكَ، وَيَدْفَعُهَا وَصِيَّتِكَ إِلَيَّ
أَوْصِيَّائِكَ مِنْ وُلْدِكَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، حَتَّى تُدْفَعَ
إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدَكَ.

وَلَتَكْفُرَنَّ بِكَ الْأُمَّةُ، وَلَتَخْتَلِفَنَّ عَلَيْكَ اخْتِلَافًا
كَثِيرًا شَدِيدًا.

الثَّابِتُ عَلَيْكَ كَالْمُقِيمِ مَعِي، وَالشَّادُّ عَنْكَ فِي النَّارِ،
وَالنَّارُ مَثْوَى الْكَافِرِينَ ﴿١﴾

تنبيه:

اعتمدنا في نقل النص على أقدم مصدر أورد
روايته.

رواية علي بن بابويه القمي، المتوفى 329 هجرية،
المعروف بالصدوق الأول.

وهو: والد الشيخ محمد بن علي بن الحسين الصدوق،
المتوفى 381 هجرية.

قال النجاشي في رجاله:

(1) الإمامة والتبصرة من الحيرة، علي بن الحسين بن بابويه، المتوفى
329 هجرية: ص 21 - 23 باب 1 الحديث 1.

(علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي: أبو الحسن، شيخ القميين في عصره، ومتقدمهم، وفقههم، وثقتهم)⁽¹⁾

ويوجد اختلاف في بعض الأسماء التي وردت ضمن النص المتقدم، عند مجموعة من أعلام الطائفة الحقة في تصانيفهم، والاكتفاء بذكرها لمن يشاء الرجوع إليها:

- 1- مَنْ لا يحضره الفقيه، الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ج 4 ص 176 الحديث 5402.
- 2- كمال الدين، الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ج 1 ص 212 باب 22 الحديث 1.
- 3- الأُمالي، الصدوق، المُتوفى 381 هجرية: ص 402 المجلس 63 الحديث 3.

(1) رجال النجاشي، أحمد بن علي، المُتوفى 450 هجرية: ص 262 الرقم 684.

- 4- الأُمالي، الطوسي، المُتوفى 460 هجرية: ص 442
المَجلس 15 الحديث 48.
- 5- بشارة المُصطفى، الطبري الأُملي، المُتوفى 553
هجريّة: ص 82.
- 6- قصص الأنبياء، الراوندي، المُتوفى 573 هجرية:
ص 371 الفصل 18 الحديث 448.
- 7- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، المُتوفى 588
هجريّة: ج 1 ص 251.
- 8- مُنتخب الأنوار المُضيئة، النيلي، المُتوفى 803
هجريّة: ص 26 الفصل 3.
- 9- مشارق أنوار اليقين، البرسي، المُتوفى 813 هجرية:
ص 88.
- 10- الصراط المُستقيم، العاملي، المُتوفى 877 هجرية: ج
2 ص 41 الفصل 3.
- 11- روضة المُتقين، محمد تقي المَجلسي، المُتوفى 1070
هجريّة: ج 11 ص 4 الحديث 5402.

- 12- الوافي، الفيض الكاشاني، المُتوفى 1090 هجرية: ج 2 ص 294 الحديث 10.
- 13- إثبات الهداة، الحر العاملي، المُتوفى 1104 هجرية: ج 2 ص 36 الفصل 2 الحديث 98.
- 14- بحار الأنوار، محمد باقر المَجَلسي، المُتوفى 1111 هجرية: ج 17 ص 148 الحديث 43.

أَسْمَاءُ الْأَوْصِيَاءِ بِرِوَايَةِ أُخْرَى

رَوَى الصَّفَّارُ فِي بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ
يَزِيدَ بَيَّاعِ السَّابِرِيِّ، قَالَ:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ
جَالِسٌ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مَخْلَةٌ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ،
فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يُشْبِهُ الْجِنَّ وَكَلَامَهُمْ فَمَنْ
أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: أَنَا الْهَامُ بْنُ هَيْمِ بْنِ لَاقِيَسَ بْنِ إِبْلِيسَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ إِبْلِيسَ إِلَّا أَبُوَيْنِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَكَمْ أَتَى لَكَ؟ قَالَ:
أَكَلْتُ عُمَرَ الدُّنْيَا إِلَّا أَقْلَهُ.

أَنَا أَيَّامَ قَتْلِ قَابِيلَ هَابِيلَ غُلَامٌ أَفْهَمُ الْكَلَامَ، وَأَنْهَى
عَنِ الْإِعْتِصَامِ، وَأَطُوفُ الْأَجَامَ، وَأَمُرُ بِقَطِيعَةِ
الْأَرْحَامِ، وَأُفْسِدُ الطَّعَامَ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

بِئْسَ سِيرَةُ الشَّيْخِ الْمُتَأَمِّلِ وَالْغُلَامِ الْمُقْبِلِ.

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنِّي
تَائِبٌ.

قَالَ: عَلَى يَدِ مَنْ جَرَى تَوْبَتُكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟

قَالَ: عَلَى يَدَيْ نُوحٍ، وَكُنْتُ مَعَهُ فِي سَفِينَتِهِ، وَعَاتَبْتُهُ
عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى وَأَبْكَانِي. وَقَالَ: لَا
جَرَمَ لِي عَلَى ذَلِكَ مِنَ التَّادِمِينَ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ
أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ.

ثُمَّ كُنْتُ مَعَ هُودٍ فِي مَسْجِدِهِ، مَعَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ،
فَعَاتَبْتُهُ عَلَى دُعَائِهِ عَلَى قَوْمِهِ حَتَّى بَكَى وَأَبْكَانِي،

وَقَالَ: لَا جَرَمَ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ مِنَ النَّادِمِينَ، وَأَعُوذُ
بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ.

ثُمَّ كُنْتُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ حِينَ كَادَهُ قَوْمُهُ فَأَلْقَوْهُ فِي النَّارِ،
وَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا.

ثُمَّ كُنْتُ مَعَ يُوسُفَ حِينَ حَسَدَهُ إِخْوَتُهُ، فَأَلْقَوْهُ فِي
الْحُبِّ، فَبَادَرْتُهُ إِلَى قَعْرِ الْحُبِّ، فَوَضَعْتُهُ وَضْعًا
رَفِيقًا.

ثُمَّ كُنْتُ مَعَهُ فِي السَّجْنِ أَوْئِسُهُ فِيهِ حَتَّى أَخْرَجَهُ
اللَّهُ مِنْهُ.

ثُمَّ كُنْتُ مَعَ مُوسَى وَعَلَّمَنِي سِفْرًا مِنَ التَّوْرَةِ، وَقَالَ:
إِنْ أَدْرَكَتَ عَيْسَى فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ.

فَلَقَيْتُهُ وَأَقْرَأْتُهُ مِنْ مُوسَى السَّلَامَ، وَعَلَّمَنِي سِفْرًا
مِنَ الْإِنْجِيلِ، وَقَالَ: إِنْ أَدْرَكَتَ مُحَمَّدًا فَأَقْرِئْهُ مِنِّي
السَّلَامَ، فَعَيْسَى يَا رَسُولَ اللَّهِ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَى عَيْسَى
رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتِهِ وَجَمِيعِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ مَا دَامَتِ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالسَّلَامُ، وَعَلَيْكَ يَا هَامُ بِمَا
بَلَغْتَ السَّلَامُ، فَارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ.

قَالَ: حَاجَتِي أَنْ يُبْقِيَكَ اللَّهُ لِأُمَّتِكَ، وَيُصْلِحَهُمْ لَكَ،
وَيَرْزُقَهُمُ الْإِسْتِقَامَةَ لِوَصِيِّكَ مِنْ بَعْدِكَ، فَإِنَّ الْأُمَّمَ
السَّالِفَةَ إِنَّمَا هَلَكَتْ بِعِضْيَانِ الْأَوْصِيَاءِ، وَحَاجَتِي يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُعَلِّمَنِي سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ أُصَلِّي بِهَا.

فَقَالَ لِعَلِيِّ: يَا عَلِيُّ عَلِّمَ الْهَامَ، وَارْفُقْ بِهِ.

فَقَالَ هَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
مَنْ هَذَا الَّذِي ضَمَمْتَنِي إِلَيْهِ؟ فَإِنَّا مَعَاشِرَ الْجِنِّ قَدْ
أَمَرْنَا أَنْ لَا نُكَلِّمَ إِلَّا نَبِيًّا أَوْ وَصِيًّا نَبِيًّا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: يَا هَامُ مَنْ وَجَدْتُمْ فِي الْكِتَابِ
وَصِيَّ آدَمَ؟

قَالَ: شَيْثُ بْنُ آدَمَ.

قَالَ: فَمَنْ وَجَدْتُمْ وَصِيَّ نُوحٍ؟
 قَالَ: سَامُ بْنُ نُوحٍ.
 قَالَ: فَمَنْ كَانَ وَصِيَّ هُودٍ؟
 قَالَ: يُوحَنَّا بْنُ حَنَّانَ (1) ابْنُ عَمِّ هُودٍ.
 قَالَ: فَمَنْ كَانَ وَصِيَّ إِبْرَاهِيمَ؟
 قَالَ: إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ.
 قَالَ: فَمَنْ كَانَ وَصِيَّ مُوسَى؟
 قَالَ: يُوشَعَ بْنُ نُونٍ.
 قَالَ: فَمَنْ كَانَ وَصِيَّ عِيسَى؟
 قَالَ: شَمْعُونُ بْنُ حَمُّونَ الصَّفَا ابْنُ عَمِّ مَرْيَمَ.
 قَالَ فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي الْكِتَابِ وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟
 قَالَ: هُوَ فِي التَّوْرَةِ الْيَا.
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هَذَا إِلِيَا.
 هُوَ: عَلِيُّ وَصِيِّي.

(1) في نسخة أخرى: (حَزَّان).

قَالَ الْهَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 فَلَهُ اسْمٌ غَيْرُ هَذَا؟
 قَالَ: نَعَمْ. هُوَ: حَيْدَرَةٌ.
 فَلِمَ تَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ؟
 قَالَ: إِنَّا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ
 هَيْدَارًا.
 قَالَ: هُوَ حَيْدَرَةٌ.

قَالَ: فَعَلَّمَهُ عَلِيٌّ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ.
 فَقَالَ هَامٌ: يَا عَلِيُّ يَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ أَكْتَفِي بِمَا عَلَّمْتَنِي مِنَ الْقُرْآنِ.
 قَالَ: نَعَمْ يَا هَامُ. قَلِيلٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرٌ.
 ثُمَّ قَامَ هَامٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 فَوَدَّعَهُ فَلَمْ يَعُدْ إِلَى النَّبِيِّ حَتَّى قُبِضَ ﴿(1)﴾

(1) بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 98 -
 99 باب 18 الحديث 8.

شَوَاهِدُ التَّجَلِّيَّاتِ الْعُظْمَى لِأَنْوَارِ الْمَعْصُومِينَ الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

نور واحد، من نور الأحد عز وجل، خلق الله تبارك وتعالى منه كل خير، وَفَتَّقَ بِهِ دِيَاجِيرَ كُلِّ ظُلْمَةٍ، ولأجله خلق الله الدنيا والآخرة والجنة والنار.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿خَلَقَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَهْلَ بَيْتِي مِنْ نُورٍ
وَاحِدٍ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِسَبْعَةِ آلَافِ عَامٍ، ثُمَّ نَقَلْنَا
إِلَى صُلْبِ آدَمَ، ثُمَّ نَقَلْنَا مِنْ صُلْبِهِ فِي أَصْلَابِ
الظَّاهِرِينَ، إِلَى أَرْحَامِ الظَّاهِرَاتِ﴾⁽¹⁾

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَبَلَغَتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى
وَدَّعَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(1) كفاية الأثر، الخراز الرازي، من أعلام القرن الرابع الهجري:

فَقُلْتُ: حَبِيبِي جَبْرَيْلُ أَمِنِي هَذَا الْمَقَامُ تُفَارِقُنِي؟
فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَا أَجُوزُ هَذَا الْمَوْضِعَ فَتَحْتَرِقَ
أَجْنِحَتِي.

ثُمَّ رَجَّحَ بِي فِي الثُّورِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ:
يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَطَّلَعْتُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلَاعَةً فَأَخْتَرْتُكَ
مِنْهَا فَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا.

ثُمَّ أَطَّلَعْتُ ثَانِيًا فَأَخْتَرْتُ مِنْهَا عَلِيًّا فَجَعَلْتُهُ وَصِيكَ
وَوَارِثَ عِلْمِكَ وَالْإِمَامَ بَعْدَكَ.

وَأَخْرَجُ مِنْ أَصْلَابِكُمَا الدُّرِّيَّةَ الطَّاهِرَةَ وَالْأَيْمَّةَ
الْمَعْصُومِينَ خُزَّانَ عِلْمِي.

فَلَوْلَاكُمْ مَا خَلَقْتُ الدُّنْيَا وَلَا الْآخِرَةَ وَلَا الْجَنَّةَ
وَلَا النَّارَ.

يَا مُحَمَّدُ. أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟

قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبَّ.

فَنُودِيَتْ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ.

فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
وَعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ يَتَلَأُّ مِنْ
بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ.

فَقُلْتُ: يَا رَبِّ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ وَمَنْ هَذَا؟

قَالَ: يَا مُحَمَّدٌ هُمْ الْأَئِمَّةُ بَعْدَكَ، الْمُطَهَّرُونَ مِنْ
صَلْبِكَ.

وَهُوَ الْحُجَّةُ الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا وَيَشْفِي
﴿صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ (1) ﴿(2)﴾

إن محمدا وآله صلوات الله عليهم، كلهم واحد،
ولكل واحد منهم ظهور مُتعدد في صُورٍ وَهَيْئَاتٍ،
يَرَاهَا مَنْ بَلَغَ الرُّتْبَةَ وَالْمَنْزِلَةَ.

(1) سورة التوبة: الآية 14.

(2) كفاية الأثر، الخزاز الرازي، من أعلام القرن الرابع الهجري:

ص 72 - 73.

قال الإمام أبو الحسن علي بن الحسين زين العابدين
عليه السلام:

﴿كُلُّنَا وَاحِدٌ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ﴾⁽¹⁾

تجلى هذا النور قبل الخلق ومع الخلق، وهو أزلي
سرمدي، وفي كل دهر، وزمان، ومكان. وبالدراية
مع الرعاية، نورد أمثلة من تجليات أنوار العالين
صلوات الله عليهم.

(1) المناقب (الكتاب العتيق)، العلوي، من أعلام القرن الخامس
الهجري: ص 130.

أَسْرَارُ الْأَنْوَارِ فِي أُصُولِ الْأَخْبَارِ

حُرُوفٌ تَسْطَعُ بِأَسْمَاءِ الْعَالِينَ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ، وَيَشِعُّ نُورُهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ سَلِيمٍ، مَعَ
الْبَرَاهِينِ وَالْحُجَجِ.

وَكُلُّ ظَهْوَرٍ يُتَجَلَّى بِهِ نُورٌ أَحَدُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ، فَالْمَعْنَى: هُمْ أَجْمَعُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لِأَنَّ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ.

وَفِيهَا يَأْتِي أُصُولٌ مِنْ كُتُبٍ مُعْتَبَرَةٍ، تَحْوِي أَسْرَارَ
أَنْوَارِ الْعَالِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

الأصل رقم 1 من أسرار الأنوار الخلق التوراني للعالمين عليهم السلام

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿خَلَقْنَا اللَّهُ مِنْ نُورٍ عَظَمَتِهِ، ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْرُوزَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَأَسْكَنَ ذَلِكَ الثُّورَ فِيهِ، فَكُنَّا نَحْنُ.

خُلِقْنَا نُورَانِيَيْنِ، لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقْنَا مِنْهُ نَصِيبًا.

وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ أَبْدَانِنَا، وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْرُوزَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ الطِّينَةِ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الَّذِي خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِيبًا إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ، فَلِذَلِكَ صِرْنَا نَحْنُ وَهُمْ النَّاسُ، وَصَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجًا فِي النَّارِ وَإِلَى النَّارِ ﴿⁽¹⁾

(1) بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 20
باب 10 خلق أبدان الأئمة عليهم السلام وفي خلق أرواحهم
وشيعتهم / الحديث 3.

أقول: لا شبيه لمُحَمَّدٍ وآل محمد صلوات الله عليهم، ولا مثال، ولا يستطيع أحد وصفهم، وضرب الله عز وجل عنهم مثلاً، فقال: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾⁽¹⁾

قال الله تعريفا عن ذاته تقدست أسماؤه:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾⁽²⁾

فيكون المعنى لِمِثْلِ نُورِهِ الذي أصله من سِنَخِ نُورِهِ
 جل جلاله إنه مثالُهُ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾⁽³⁾

(1) سورة النور: الآية 35.

(2) سورة الشورى: الآية 11.

(3) سورة الشورى: الآية 11.

الأصل رقم 2 من أسرار الأنوار
نور محمد وآل محمد ضياء الجلالة الذي
تعجبت منه الأنبياء عليهم السلام

عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال:
﴿لَا يَرَانَا مَلَكَ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ إِلَّا بُهِتَ
بِأَنْوَارِنَا، وَعَجِبَ مِنْ ضِيَانِنَا، وَجَلَّاتِنَا﴾⁽¹⁾
أقول: النور الأعظم، هو: نور الله عز وجل.

شاء الله أن يكون محمدا وآل محمد التجلي لهذا
النور، وجلاله، وجماله، وعظمته، وكماله، لأجل هذا
كانت الأملاك وكل نبي مُرسل يبهتون من أنوارهم
عليهم السلام، وكانت حقيقة رؤيتهم من خلف
حجاب الهيبة، فإن تجلى قبس من شعاع حقيقة
أنوارهم عليهم السلام لَصُعِقُوا جميعا، مثاله: تجلي

(1) الكافي، الكليني، المُتوفى 329 هجرية: ج 8 ص 25 الحديث 4.

قبس منه لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 حِكَايَةً عَنْ حَالِهِ: ﴿خَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾⁽¹⁾
 إِنَّ مِنْ جَمَالِ ضِيَاءِ أَنْوَارِ الْعَالِينَ جَلَّ عَلَاهُمْ أَنْ
 يَغْلِبَ نُورُهُمْ إِذَا تَجَلَّى نُورُ النَّهَارِ، وَخَلَقَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ مِنْ أَنْوَارِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِمَا عَنِ النَّبِيِّ وَالْوَصِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا مِثْلًا.

قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام:

﴿أَضَاءَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ مُحَمَّدٍ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ،
 فَضَرَبَ اللَّهُ مِثْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 الشَّمْسَ، وَمِثْلَ الْوَصِيِّ الْقَمَرَ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾⁽²⁾﴾⁽³⁾

(1) سورة الاعراف: الآية 143.

(2) سورة يونس: الآية 5.

(3) الكافي، الكليني، المُتوفى 329 هجرية: ج 8 ص 380 الحديث 574.

الأصل رقم 3 من أسرار الأنوار

محمد وآل محمد نور الأنوار ومصباح المشكاة

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، قَالَ:

﴿نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ، وَنَحْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ خَيْرُ⁽¹⁾
اللَّهِ، وَنَحْنُ مُسْتَوْدَعُ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ أَمَنَاءُ
اللَّهِ، وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ، وَنَحْنُ أُمَّةُ⁽²⁾ الْهُدَى، وَنَحْنُ
الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى.

وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ، وَبِنَا خَتَمَ اللَّهُ، وَنَحْنُ الْأَوَّلُونَ، وَنَحْنُ
الْآخِرُونَ.

وَنَحْنُ أَخْيَارُ الدَّهْرِ وَنَوَامِيسُ الْعَصْرِ، وَنَحْنُ سَادَةُ
الْعِبَادِ وَسَاسَةُ الْبِلَادِ.

وَنَحْنُ التَّهْجُ الْقَوِيمُ وَالصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ.

(1) في البحار: (خَيْرَةٌ).

(2) في البحار: (آيَةٌ).

وَنَحْنُ عِلَّةُ الوجودِ وَحُجَّةُ المَعْبُودِ، وَلَا يَقْبَلُ (1) اللهُ
عَمَلَ عَامِلٍ جَهْلٍ حَقَّنَا.

وَنَحْنُ قَنَادِيلُ التُّبُوءِ وَمَصَابِيحُ الرِّسَالَةِ، وَنَحْنُ نُورُ
الْأَنْوَارِ وَكَلِمَةُ الجُبَّارِ.

وَنَحْنُ رَايَةُ الحَقِّ الَّتِي مَنْ تَبِعَهَا نَجَا وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا
هَوَى.

وَنَحْنُ أَيْمَةُ الدِّينِ وَقَائِدُ العُرِّ المَحَجَّلِينَ، وَنَحْنُ
مَعْدِنُ التُّبُوءِ وَمَوْضِعُ الرِّسَالَةِ وَإِلَيْنَا تَخْتَلِفُ
المَلَائِكَةُ.

وَنَحْنُ السَّرَاجُ (2) لِمَنْ اسْتَضَاءَ وَالسَّبِيلُ لِمَنْ
اهْتَدَى، وَنَحْنُ القَادَةُ إِلَى الجَنَّةِ.

وَنَحْنُ الجُسُورُ وَالقَنَاطِرُ، وَنَحْنُ السَّنَامُ الأَعْظَمُ.
وَبِنَا يَنْزِلُ العَيْثُ، وَبِنَا يَنْزِلُ الرَّحْمَةُ، وَبِنَا يُدْفَعُ
العَذَابُ وَالتَّقِيْمَةُ.

(1) في البحار: (لا يقبل بدون واو قبلها).

(2) في البحار: (سراج).

فَمَنْ سَمِعَ هَذَا الْهُدَى فَلْيَتَفَقَّدْ فِي قَلْبِهِ حُبَّنَا، فَإِنْ
وَجَدَ فِيهِ الْبُغْضَ لَنَا وَالْإِنْكَارَ لِفَضْلِنَا فَقَدْ ضَلَّ
عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، لِأَنَّنا نَحْنُ عَيْنُ الْوُجُودِ وَحُجَّةُ
الْمَعْبُودِ⁽¹⁾ وَتَرْجَمَانُ وَحْيِهِ وَغَيْبَةُ⁽²⁾ عِلْمِهِ وَمِيزَانُ
قِسْطِهِ.

وَنَحْنُ فُرُوعُ الزَّيْتُونَةِ وَرَبَائِبُ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَنَحْنُ
مِصْبَاحُ الْمَشْكَاتِ الَّتِي فِيهَا نُورُ النُّورِ، وَنَحْنُ صَفْوَةُ
الْكَلِمَةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى يَوْمِ الْحُشْرِ الْمَأْخُودِ لَهَا الْمِيثَاقُ
وَالْوَلَايَةُ مِنَ الدَّرِّ⁽³⁾

أقول: مَنْ يعقل بقلبه معاني كلمات النور في النص
يقف في برزخ بين الجمال والعظمة، فيغمر النور

(1) في البحار: (لَأَنَّنا حُجَّةُ الْمَعْبُودِ).

(2) في البحار: (وَغَيْبَةُ).

(3) مشارق أنوار اليقين، البرسي، المتوفى 813 هجرية: ص 75=76

فصل بركات آل محمد عليهم السلام على الخلائق. بحار الأنوار،

المجلسي، المتوفى 1111 هجرية: ج 26 ص 259 باب 5

جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام / الحديث 37.

قلبه، وَيُشَعِّعُ فِي دَمَائِهِ، وَيُذَرِّكُ بِهِ مِنْ كُلِّ حَرْفٍ
أَلْفَ بَابٍ مِنْ عِلْمٍ زَاخِرٍ.
مفتاح باب النور: الحُب الخالص.

يفيض من هذا الحب الدراية، في وجوه معاني
الرواية، وتجتمع أصول وفروع وكمال هذا الحُب في
قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
﴿لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ،
وَأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَعِثْرَتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ
عِثْرَتِهِ، وَذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ﴾⁽¹⁾.

فإن بلغت مقام المعرفة بحقيقة جوهر هذا الهيام،
تكون: موجودا بهم، ولهم، ولأجلهم، ومنهم،
وإليهم، وعنهم، وفيهم، وتستغفر عن كل سهو
وغفلة عن حبهم، وعن كل لذة دون ذكرهم
صلوات الله عليهم.

(1) الأمامي، الصدوق، المُتوفى في 381 هجرية: ص 334 المجلس 54

الحديث 9.

الأصل رقم 4 من أسرار الأنوار
اقتباس الأنبياء من أنوار محمد وآل محمد
عليهم السلام

كِتَابُ الْمُحْتَضَرِ لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، رُوِيَ أَنَّهُ وَجَدَ
يَحْظُ مَوْلَانَا أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿نَحْنُ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَفِينَا التُّبُوَّةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْكَرَمُ،
وَنَحْنُ مَنَارُ الْهُدَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْأَنْبِيَاءُ كَانُوا
يَقْتَبِسُونَ مِنْ أَنْوَارِنَا وَيَقْتَفُونَ آثَارَنَا﴾⁽¹⁾

أقول: إن فلك الإيمان وقُطْبَه يرتكز على معرفة
محمد وآل محمد صلوات الله عليهم، وهذا حُكْم
جارٍ في جميع الخليقة، من الطبقة العليا المتمثلة
بالأنبياء والرسل عليهم السلام، إلى آخر الطبقات

(1) بحار الأنوار، المجلسي، المتوفى 1111 هجرية: ج 26 ص 264 باب
5 جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام / الحديث 50.

في مَرَاتِبِ المَعْرِفَةِ، وَالدَّرَايَةِ، وَفِي جَمِيعِ الدُّهُورِ
وَالدُّورِ وَالكَرَّاتِ، مِنْ أَبِينَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِلَى
آخِرِ الدُّنْيَا.

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:
﴿إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فُطْبَ الْقُرْآنِ
وَقُطْبَ جَمِيعِ الْكُتُبِ، عَلَيَّهَا يَسْتَدِيرُ مُحْكَمُ
الْقُرْآنِ، وَبِهَا نَوَّهَتْ الْكُتُبُ وَيَسْتَبِينُ الْإِيمَانُ، وَقَدْ
أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُقْتَدَى
بِالْقُرْآنِ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَذَلِكَ حَيْثُ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ
خَطَبَهَا: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ الثَّقَلَ الْأَكْبَرَ،
وَالثَّقَلَ الْأَصْغَرَ، فَأَمَّا الْأَكْبَرُ فَكِتَابُ رَبِّي، وَأَمَّا
الْأَصْغَرُ فَعِزَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، فَاحْفَظُونِي فِيهِمَا، فَلَنْ
تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا﴾⁽¹⁾

(1) تفسير محمد بن مسعود العياشي، المتوفى 320 هجرية: ج 1 ص 5

الحديث 9.

الأصل رقم 5 من أسرار الأنوار

طبقات أنوار آل محمد عليهم السلام سبعة

قال العلامة المجلسي، في الكتاب الجامع لأخبار آل الرسول صلوات الله عليهم، الموسوم بالاسم المرسوم: بحار الأنوار لِدُرَر أخبار الأئمة الأطهار:

رُوي أَنَّهُ وُجِدَ أَيضاً بِحِطِّهِ⁽¹⁾ عَلَيْهِ السَّلَامُ، مَا صُورَتْهُ:

﴿قَدْ صَعِدْنَا ذُرَى⁽²⁾ الْحَقَائِقِ بِأَقْدَامِ الثُّبُوتِ وَالْوَلَايَةِ، وَنُورُنَا سَبْعَ طَبَقَاتٍ أَعْلَامُ الْفِتْوَى بِالْهِدَايَةِ، فَنَحْنُ لِيُوثُ الْوَعَى، وَغُيُوثُ النَّدَى، وَطَعَانُ الْعِدَى، وَفِينَا السَّيْفُ وَالْقَلَمُ فِي الْعَاجِلِ، وَلِوَاءِ الْحَمْدِ وَالْحَوْضِ فِي

(1) أي: الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام.

(2) ذُرْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ وُدْرُوْتُهُ: أَعْلَاهُ.

المصدر: لسان العرب، ابن منظور، المتوفى 711 هجرية: ج 14

ص 284 مادة: (ذرا).

الْأَجْلِ، وَأَسْبَاطُنَا حُلَفَاءُ الدِّينِ، وَحُلَفَاءُ النَّبِيِّينَ،
وَمَصَابِيحُ الْأُمَمِ، وَمَفَاتِيحُ الْكَرَمِ، فَالْكَلِيمُ أَلْبَسَ
حُلَّةَ الإِصْطِفَاءِ لِمَا عَاهَدَنَا مِنْهُ الْوَفَاءَ، وَرُوحَ
الْقُدْسِ فِي جَنَانِ الصَّاقُورَةِ ذَاقَ مِنْ حَدَائِقِنَا
الْبَاكُورَةِ⁽¹⁾، وَشَبِعْتُنَا الْفَيْئَةَ النَّاجِيَةَ وَالْفِرْقَةَ الزَّاكِيَةَ،
وَصَارُوا لَنَا رِذَاءً وَصَوْنًا وَعَلَى الظَّلْمَةِ أَلْبًا⁽²⁾ وَعَوْنًا،
وَسَيَنْفَجِرُ لَهُمْ يَنَابِيعُ الْحَيَوَانِ بَعْدَ لَطَى الثَّيْرَانِ،
لِتَمَامِ آلِ حَمِ وَطِهِ وَالطَّوَاسِينِ مِنَ السَّنِينِ، وَهَذَا
الْكِتَابُ ذُرَّةٌ مِنْ دُرَرِ الرَّحْمَةِ، وَقَطْرَةٌ مِنْ بَحْرِ
الْحِكْمَةِ.

(1) الباكورة: أول الفاكهة.

المصدر: لسان العرب، ابن منظور، المتوفى 711 هجرية: ج 4

ص 77 مادة: (بكر).

(2) أَلْبَ النَّيِّءُ يَأْلِبُ وَيَأْلُبُ أَلْبًا: تجمع.

والأَلْبُ: التَّدْبِيرُ عَلَى الْعَدُوِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ.

المصدر: لسان العرب، ابن منظور، المتوفى 711 هجرية: ج 1

ص 215 - 216 مادة: (ألب).

وَكَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيُّ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَحَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ⁽¹⁾

(1) بحار الأنوار، المجلسي، المتوفى 1111 هجرية: ج 26 ص 264 - 265 باب 5 جوامع مناقبهم وفضائلهم عليهم السلام / الحديث 51.

وروى النص مع اختلاف في بعض ألفاظه عن الإمام أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي، المتوفى 786 هجرية، في كتابه: الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة ص 48 الحديث 20. وهذا نصه:

﴿قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام التّبوّ والولاية، ونورنا سبع طرائق بأعلام الفتوّ، فنحن ليوث الوغى، وغيوث التدى، وفينا السّيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والعلم في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدّين وحلفاء اليقين، ومصاييح الامم، ومفاتيح الكرم، فالكليم ألبس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصّاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة، وشيعتنا الفئة التاجية، والفرقة الرّاكية، صاروا لنا ردا وصونا، وعلى الظّلمة إلبا وعونا، وسيحضر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى التيران﴾

الأصل رقم 6 من أسرار الأنوار

احتجاج الله عز وجل بأنوارهم في ابتداء الخلق

عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَحَدٌ وَاحِدٌ، تَفَرَّدَ فِي
وَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا، ثُمَّ
خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ الثُّورِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ وَخَلَقَنِي وَدُرَيْتِي، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ
رُوحًا، فَأَسْكَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الثُّورِ وَأَسْكَنَهُ فِي
أَبْدَانِنَا، فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَاتُهُ، فَبِنَا احْتَجَّ عَلَى
خَلْقِهِ⁽¹⁾، فَمَا زِلْنَا فِي ظِلَّةِ خَضْرَاءَ حَيْثُ لَا شَمْسَ
وَلَا قَمَرَ وَلَا لَيْلَ وَلَا نَهَارَ وَلَا عَيْنَ تَنْظُرُ، نَعْبُدُهُ
وَنُقَدِّسُهُ وَنُسَبِّحُهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ.

(1) في نسخة أخرى: (احتجب عن خلقه).

وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَالتُّصْرَةِ لَنَا، وَذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ
كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾⁽¹⁾.

يَعْنِي: لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،
وَلَتَنْصُرُنَّ وَصِيَّهُ، وَسَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعاً.

وَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقِي مَعَ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالتُّصْرَةِ بَعْضَنَا لِبَعْضٍ، فَقَدْ نَصَرْتُ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَجَاهَدْتُ بَيْنَ
يَدَيْهِ، وَقَتَلْتُ عَدُوَّهُ، وَوَفَيْتُ لِلَّهِ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنْ
الْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ وَالتُّصْرَةِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ،
وَذَلِكَ لِمَا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَسَوْفَ يَنْصُرُونِي
وَيَكُونُونَ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا، وَلَيَبْعَثَنَّهُمْ

(1) سورة آل عمران: الآية 81.

اللَّهُ أَحْيَاءَ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ، كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيِّ السَّيْفِ
هَامَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ وَالثَّقَلَيْنِ جَمِيعاً.

فَيَا عَجَبَاهُ وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ
أَحْيَاءَ يُلْبُونَ زُمْرَةً زُمْرَةً بِالتَّلْبِيَةِ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا
دَاعِيَ اللَّهِ، قَدْ انْطَلَقُوا بِسُكِّ الْكُوفَةِ، قَدْ شَهَرُوا
سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ لِيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْكَفَرَةِ،
وَجَبَابِرَتِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ جَبَابِرَةِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ،
حَتَّى يُنْجِزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُدْخِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا
يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾⁽¹⁾.

(1) سورة النور: الآية 55.

أَيُّ: يَعْبُدُونَنِي آمِنِينَ، لَا يَخَافُونَ أَحَدًا فِي عِبَادَتِي،
لَيْسَ عِنْدَهُمْ تَقِيَّةٌ.

وَأَنَّ لِي الْكُرَّةَ بَعْدَ الْكُرَّةِ، وَالرَّجْعَةَ بَعْدَ الرَّجْعَةِ.
وَأَنَا صَاحِبُ الرَّجَعَاتِ وَالْكَرَّاتِ، وَصَاحِبُ
الصُّوَلَاتِ وَالتَّقِمَاتِ، وَالدُّوَلَاتِ الْعَجِيبَاتِ، وَأَنَا
قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَنَا أَمِينُ اللَّهِ وَخَازِنُهُ، وَعَيْبَةُ
سِرِّهِ وَحِجَابُهُ، وَوَجْهُهُ وَصِرَاطُهُ وَمِيزَانُهُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ
إِلَى اللَّهِ.

وَأَنَا كَلِمَةُ اللَّهِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا الْمُفْتَرِقَ وَيُفَرِّقُ بِهَا
الْمُجْتَمِعَ.

وَأَنَا أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى وَأَمَثَالُهُ الْعُلَيَّا، وَأَيَّاتُهُ
الْكُبْرَى.

وَأَنَا صَاحِبُ الْجَنَّةِ وَالتَّارِ، أُسْكِنُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ،
وَأَهْلَ التَّارِ التَّارَ.

وَالِي تَرْوِجُ أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَالِي عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ، وَالِي
إِيَابِ الْخَلْقِ جَمِيعاً، وَأَنَا الْإِيَابُ الَّذِي يَتُوبُ إِلَيْهِ كُلُّ
شَيْءٍ بَعْدَ الْفَنَاءِ، وَالِي حِسَابِ الْخَلْقِ جَمِيعاً.

وَأَنَا صَاحِبُ الْهَنَاتِ، وَأَنَا الْمُؤَذِّنُ عَلَى الْأَعْرَافِ، وَأَنَا
بَارِزُ الشَّمْسِ، وَأَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَأَنَا قَسِيمُ النَّارِ،
وَأَنَا خَازِنُ الْجِنَانِ، وَأَنَا صَاحِبُ الْأَعْرَافِ، وَأَنَا أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ، وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ، وَآيَةُ السَّابِقِينَ، وَلِسَانُ
التَّاطِقِينَ، وَخَاتَمُ الْوَصِيِّينَ، وَوَارِثُ النَّبِيِّينَ، وَخَلِيفَةُ
رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصِرَاطُ رَبِّي الْمُسْتَقِيمِ، وَفُسْطَاطُهُ،
وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا فِيهِمَا
وَمَا بَيْنَهُمَا.

وَأَنَا الَّذِي احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي ابْتِدَاءِ
خَلْقِكُمْ. وَأَنَا الشَّاهِدُ يَوْمَ الدِّينِ. وَأَنَا الَّذِي عَلَّمْتُ
عِلْمَ الْمَنَائَا وَالْبَلَايَا وَالْقَضَايَا وَفَصَلَ الْخِطَابِ
وَالْأَنْسَابِ، وَاسْتُحْفِظْتُ آيَاتِ النَّبِيِّينَ الْمُسْتَحْفِظِينَ
الْمُسْتَحْفِظِينَ.

وَأَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ⁽¹⁾، وَأَنَا الَّذِي سُخِّرَتْ
لِي السَّحَابُ وَالرَّعْدُ وَالْبَرْقُ وَالظُّلْمُ وَالْأَنْوَارُ
وَالرِّيَّاحُ وَالْجِبَالُ وَالْبِحَارُ وَالنُّجُومُ وَالشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ.

وَأَنَا الَّذِي أَهْلَكْتُ عَادًا وَثَمُودَ، وَأَصْحَابَ الرَّسِّ
وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرَةً، وَأَنَا الَّذِي ذَلَّلْتُ الْجَبَابِرَةَ.
وَأَنَا صَاحِبُ مَدْيَنَ، وَمُهْلِكُ فِرْعَوْنَ، وَمُنْجِي مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَأَنَا الْقَرْنُ الْحَدِيدُ، وَأَنَا فَارُوقُ الْأُمَّةِ، وَأَنَا الْهَادِي،
وَأَنَا الَّذِي أَحْصَيْتُ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا بِعِلْمِ اللَّهِ الَّذِي
أَوْدَعْنِيهِ وَبَسَّرَهُ الَّذِي أَسْرَهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَالِهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
إِلَيَّ.

(1) الميسم بكسر الميم: اسم الآلة التي يطوى بها.

المصدر: مجمع البحرين، الطريحي، المتوفى 1087 هجرية: ج 6

ص 183 مادة: (وسم).

وَأَنَا الَّذِي أَنْخَلَيْتَنِي رَبِّي اسْمَهُ وَكَلِمَتَهُ وَحِكْمَتَهُ وَعِلْمَهُ
وَفَهَمَهُ.

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ اسْأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، اللَّهُمَّ إِنِّي
أُشْهِدُكَ وَأَسْتَعِيدُكَ عَلَيْهِمْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُتَّبِعِينَ أَمْرُهُ ﴿١﴾

(1) مختصر البصائر، الحلي، من أعلام القرن الثامن الهجري: ص
130 - 134 الحديث 2.

الأصل رقم 7 من أسرار الأنوار
أنوارهم عليهم السلام في سفينة نوح
عليه السلام

بكى نوح عليه السلام لأجل نور الإمام الحسين
عليه السلام لَمَّا أَشْرَقَ وَأَنَارَ فِي السَّفِينَةِ، وَأَمِنَ بِهِ
مِنَ الْغَرَقِ، وَحَمَلَهُ مَعَهُ، وَلَوْلَا الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا سَارَتِ السَّفِينَةُ.

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ:

﴿لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَهْلِكَ قَوْمَ نُوحٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ شُقَّ الْأَوَاحِ السَّاجِ، فَلَمَّا
شَقَّهَا لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهَا فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَأَرَاهُ هَيْئَةَ السَّفِينَةِ، وَمَعَهُ تَابُوتٌ فِيهِ مِائَةٌ
أَلْفٍ مِسمَارٍ وَتِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ مِسمَارٍ، فَسَمَرَ
بِالْمِسمَارِ كُلِّهَا السَّفِينَةَ، إِلَى أَنْ بَقِيَتْ حَمْسَةٌ

مَسَامِيرَ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ مِنْهَا فَأَشْرَقَ فِي
يَدِهِ وَأَضَاءَ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ فِي أَفْقِ
السَّمَاءِ، فَتَحَيَّرَ مِنْ ذَلِكَ نُوحٌ، فَأَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ
الْمِسْمَارَ بِلِسَانٍ طَلِقٍ ذَلِقٍ، فَقَالَ:

عَلَى اسْمِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ، فَقَالَ لَهُ: يَا جَبْرَائِيلُ. مَا هَذَا
الْمِسْمَارُ الَّذِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ؟

قَالَ: هَذَا بِاسْمِ خَيْرِ الْأَوْلِيِّنَ وَالْآخِرِينَ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ، أَسْمِرُهُ فِي أَوْلَاهَا عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ
الْيَمِينِ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مِسْمَارٍ ثَانٍ، فَأَشْرَقَ وَأَنَارَ، فَقَالَ
نُوحٌ: وَمَا هَذَا الْمِسْمَارُ؟

قَالَ: مِسْمَارُ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ،
فَأَسْمِرُهُ عَلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الْيَسَارِ فِي أَوْلَاهَا.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ ثَالِثٍ، فَزَهَرَ وَأَشْرَقَ
وَأَنَارَ، فَقَالَ:

هَذَا مِسْمَارُ فَاطِمَةَ، فَأَسْمِرُهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهَا.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ رَابِعٍ فَزَهَرَ وَأَنَارَ، فَقَالَ:

هَذَا مِسْمَارُ الْحَسَنِ، فَأَسْمِرُهُ إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَبِيهِ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى مِسْمَارٍ خَامِسٍ، فَأَشْرَقَ وَأَنَارَ،
وَبَكَى، فَقَالَ: يَا جَبْرَيْئِيلُ مَا هَذِهِ التَّدَاوَةُ، فَقَالَ:

هَذَا مِسْمَارُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ، فَأَسْمِرُهُ
إِلَى جَانِبِ مِسْمَارِ أَخِيهِ.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾⁽¹⁾

(1) سورة القمر: الآية 13.

قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:
الْأَنْوَاحُ خُشْبُ السَّفِينَةِ، وَمَخْنُ الدُّسْرِ.
لَوْلَا مَا سَارَتِ السَّفِينَةُ بِأَهْلِهَا⁽¹⁾

(1) الأمان من أخطار الأسفار والزمان، ابن طاووس، المتوفى 664 هجرية: ص 118-119 الفصل 4.

الأصل رقم 8 من أسرار الأنوار
ظاهر بشري وباطن لاهوتي
ونور تجلي لموسى عليه السلام

عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ، عَنِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ مُوسَى
بْنِ جَعْفَرِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ نُورٍ اخْتَرَعَهُ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ
وَجَلَالِهِ.

وَهُوَ: نُورٌ لَاهُوتِيَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَأَ مِنْ لَاهٍ.
أَي: مِنْ إِلَهِيَّتِهِ.

مِنْ أَيْنِيَّتِهِ الَّذِي ابْتَدَأَ مِنْهُ.

وَتَجَلَّى لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ فِي طُورِ
سَيْنَاءَ، فَمَا اسْتَقَرَّ لَهُ، وَلَا طَاقَ مُوسَى لِرُؤْيَيْتِهِ، وَلَا
ثَبَّتَ لَهُ، حَتَّى حَرَّ صَاعِقًا مَعْشِيًّا عَلَيْهِ.

وَكَانَ ذَلِكَ النُّورُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ مُحَمَّدًا مِنْهُ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورِ
شَطْرَيْنِ.

فَخَلَقَ مِنَ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ مُحَمَّدًا، وَمِنَ الشَّطْرِ الْآخِرِ
عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَمْ يَخْلُقْ مِنْ ذَلِكَ
النُّورِ غَيْرَهُمَا.

خَلَقَهُمَا اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِمَا بِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ
لِنَفْسِهِ، وَصَوَّرَهُمَا عَلَى صُورَتَيْهِمَا⁽¹⁾.

وَجَعَلَهُمَا أَمْنَاءَ لَهُ، وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَخُلَفَاءَ عَلَى
خَلِيقَتِهِ، وَعَيْنًا لَهُ عَلَيْهِمْ، وَلِسَانًا لَهُ إِلَيْهِمْ.
قَدْ اسْتَوْدَعَ فِيهِمَا عِلْمَهُ، وَعَلَّمَهُمَا الْبَيَانَ،
وَاسْتَظَلَّعَهُمَا عَلَى غَيْبِهِ.

وَجَعَلَ أَحَدَهُمَا نَفْسَهُ، وَالْآخَرَ رُوحَهُ، لَا يَقُومُ وَاحِدٌ
بِغَيْرِ صَاحِبِهِ.

ظَاهِرُهُمَا بَشَرِيَّةٌ، وَبَاطِنُهُمَا لَاهُوتِيَّةٌ.

(1) في نسخة أخرى: (عَلَى صُورَتِهِ).

ظَهَرَ لِلْخَلْقِ عَلَى هَيَاكِلِ النَّاسُوتِيَّةِ، حَتَّى يُطِيقُوا
رُؤْيَتَهُمَا.

وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾⁽¹⁾
فَهُمَا مَقَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَحِجَابُ خَالِقِ الْخَلَائِقِ
أَجْمَعِينَ.

بِهِمَا فَتَحَ اللَّهُ بَدَأَ الْخَلْقِ، وَبِهِمَا يَخْتِمُ الْمَلِكُ
وَالْمَقَادِيرَ.

ثُمَّ اقْتَبَسَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ وَفَاطِمَةَ ابْنَتَهُ⁽²⁾ كَمَا
اقْتَبَسَ نُورَهُ مِنْ نُورِهِ.

وَاقْتَبَسَ مِنْ نُورِ فَاطِمَةَ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
كَاقْتَبَاسِ الْمَصَابِيحِ.

هُمْ خُلِقُوا مِنَ الْأَنْوَارِ، وَانْتَقَلُوا مِنْ ظَهْرٍ إِلَى ظَهْرٍ،
وَصُلِبَ إِلَى صُلْبٍ، وَمِنْ رَحِمٍ إِلَى رَحِمٍ، فِي الطَّبَقَةِ
الْعُلْيَا، مِنْ غَيْرِ نَجَاسَةٍ، بَلْ نَقْلًا بَعْدَ نَقْلِ.

(1) سورة الأنعام: الآية 9.

(2) في نسخة أخرى: (ثُمَّ اقْتَبَسَ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ).

لَا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، وَلَا مِنْ نُظْفَةٍ خَيْرَةٍ⁽¹⁾ كَسَائِرِ
خَلْقِهِ، بَلْ أَنْوَارٌ، انْتَقَلُوا مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى
أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ، لِأَنَّهُمْ صَفْوَةُ الصَّفْوَةِ.
اصْطَفَاهُمْ لِنَفْسِهِ، وَجَعَلَهُمْ خُرَّانَ عِلْمِهِ، وَبُلْغَاءَ
عَنهُ إِلَى خَلْقِهِ.
أَقَامَهُمْ مَقَامَ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى وَلَا يُدْرِكُ وَلَا
تُعْرَفُ كَيْفِيَّتُهُ وَلَا إِيَّتَهُ⁽²⁾.
فَهُؤُلَاءِ النَّاطِقُونَ الْمُبَلَّغُونَ عَنهُ، الْمُتَصَرِّفُونَ فِي
أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

(1) الخُثُورَةُ: نقيض الرِّقَّةِ.

خَثَرْتُ نَفْسَهُ، بِالْفَتْحِ: غَثَّتْ، وَخَبَّتْ، وَثَقُلَتْ، وَاخْتَلَطَتْ.
المصدر: لسان العرب، ابن منظور، المتوفى 711 هجرية:
ج 4 ص 230 مادة: (خثر).
مُتَخَثِّرٌ، أَي: ثَقِيلٌ.

المصدر: مجمع البحرين، الطريحي، المتوفى 1087 هجرية:
ج 3 ص 283 مادة: (خثر).
(2) فِي نَسْخَةِ أُخْرَى: (أَيْبِيَّتِهِ).

فِيهِمْ⁽¹⁾ يَظْهَرُ قُدْرَتُهُ، وَمِنْهُمْ تُرَى آيَاتُهُ وَمُعْجَزَاتُهُ،
 وَبِهِمْ وَمِنْهُمْ عَرَفَ عِبَادُهُ نَفْسَهُ، وَبِهِمْ يُطَاعُ أَمْرُهُ،
 وَأَوْلَا لَهُمْ مَا عَرَفَ اللَّهُ، وَلَا يُدْرَى كَيْفَ يُعْبَدُ
 الرَّحْمَنُ، فَاللَّهُ يَجْرِي أَمْرُهُ كَيْفَ شَاءَ فِيمَا يَشَاءُ.
 ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ﴾⁽²⁾ ﴿(3)

أقول: هذا من أحاديث أسرار آل محمد صلوات
 الله عليهم، ومن وقف على غامض أسرارهِ،
 ومعانيهِ، بلغ الدرجة الرفيعة، والمَنْزلة الشريفة،
 وكان إيمانه لا يعتريه الشك، عارفاً بالحقيقة،
 وبنفسهِ، وسر وجودهِ، ومن بهم ولهم كُنَّا.
 تتجلى باطن المعرفة وسرها، في وجوه المعاني
 الجامعة، بالعجز عن معرفتهم عليهم السلام.

(1) في نسخة أخرى: (فِيهِمْ).

(2) سورة الأنبياء: الآية 23.

(3) تأويل الآيات، الحسيني، المتوفى 940 هجرية: ص 393 -

كذلك لا يبلغ أحدا حَقِيقَتُهُمْ وَشَأْنُهُمْ وَقُدْرَتُهُمْ
وَوَصْفُهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
اصْطَفَاهُمْ وَطَهَّرَهُمْ، وَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ،
وَجَعَلَهُمْ خِزَانَةَ عِلْمِهِ، وَمَحَالَّ مَعْرِفَتِهِ، وَمَظَاهِرَ
إِرَادَتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَحِكْمَتِهِ وَصِفَاتِهِ وَقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ.
مُمْتَنِعٌ عَنِ الْعُقُولِ أَيْنَ وَكَيْفَ لِلْفَرْدِ وَالْكَلِّ مِنْهُمْ،
أَمَرَهُمُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحُبَّهُمْ
حُبَّهُ، وَطَاعَتَهُمْ طَاعَتَهُ، وَقَوْلَهُمْ قَوْلَهُ، وَوِلَايَتَهُمْ
وِلَايَتَهُ، وَفَوَّضَ إِلَى أَوْلِهِمْ، وَأَوَّلَ نُورَ خَلْقِهِ، مُحَمَّدَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ دِينِهِ، فَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ
عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾⁽¹⁾

ثم جرى لكل واحد منهم من الفضل ما جرى
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم⁽²⁾.

(1) سورة الحشر: الآية 7.

(2) يأتي تبيانه في الأصل رقم 14 عن الإمام الصادق عليه السلام.

الأصل رقم 9 من أسرار الأنوار

أنوارهم عليهم السلام تظهر في جبين آبائهم

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضمن حديث طويل: ﴿إِنَّا كُنَّا فِي صُلْبِ آدَمَ نُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى، ثُمَّ نَقَلْنَا إِلَى أَصْلَابِ الرَّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، يَسْمَعُ تَسْبِيحَنَا فِي الظُّهُورِ وَالبُطُونِ فِي كُلِّ عَهْدٍ وَعَصْرٍ، إِلَى عَبْدِ الْمُطَلِّبِ، وَأَنَّ نُورَنَا كَانَ يَظْهَرُ فِي وُجُوهِ آبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا حَتَّى تَبَيَّنَ أَسْمَاؤُنَا مَحْطُوطَةً بِالنُّورِ عَلَى جِبَاهِهِمْ﴾⁽¹⁾

أقول: من قواعد أولي الألباب، تحقيق الدراية من الرواية، لتثبيت أركان الهداية.

الخلاصة من اقتباس النص: إن النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم أنوار، وفي كلِّ دَوْرٍ وَطَوْرٍ لِنُورِهِمْ هَيْئَةٌ، وظهور، ولون، وحال، وقول، وعمل،

(1) روضة الواعظين، النيسابوري، المتوفى 508 هجرية: ج 1 ص

ولا يُحيط بذلك علما إلا الذي صنعهم من نوره
جل جلاله المُتعالى. وكان نورهم عليهم السلام
يُجل الآباء منهم، ويؤنس الأُمَّهات الطاهرات لهم،
ويُحدِّثهم، ويُنير لهم في دياجير الظلام طريقهم، ولا
يُقاس بنورهم وبهم أحدا من الخلق.

جميع آبائهم مُوحدون، وجميع أمهاتهم طاهرات
عابدات عالمات، بسر أنوارهم، واختلط على أهل
القياس أحوالهم، أولئك الذين ينسبون إليهم
عادات سائر الخلق في الولادة والوفاة.

دليل آخر: قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه
السلام في زيارة جده الذبيح عليه السلام: ﴿أَشْهَدُ
أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ السَّامِيَّةِ وَالْأَرْحَامِ
الظَّاهِرَةِ لَمْ تُنَجَّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبَسْكَ
الْمُدْلَهَمَاتُ مِنْ ثِيَابِهَا﴾⁽¹⁾

(1) تهذيب الأحكام، الطوسي، المتوفى 460 هجرية: ج 6 ص 114

زيارة الأربعين / الحديث 17.

الأصل رقم 10 من أسرار الأنوار تجلي قبس من نورهم عليهم السلام لموسى

قال الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ﴿إِنَّ الْكُرُوبِيِّينَ قَوْمٌ مِنْ شِيَعَتِنَا مِنْ الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ خَلْفَ الْعَرْشِ، لَوْ قُسِمَ نُورٌ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَكَفَّاهُمْ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مُوسَى لَمَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَا سَأَلَ، أَمَرَ وَاحِدًا مِنْ الْكُرُوبِيِّينَ فَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ فَ﴿جَعَلَهُ دَكَّا﴾⁽¹⁾﴾⁽²⁾

أقول: إن الأحاديث تتعدد فيها وجوه المعاني، وتتنوع منها الإشارات، حول ماهية المجد والنور الذي تجلَّى لموسى على نبينا وآله وعليه السلام، وفي جميعها، هو: قبس من نورهم عليهم السلام.

(1) سورة الأعراف: الآية 143.

(2) بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 69

الحديث 2.

مما لا بُد التذكير حوله:

1- إن نورهم الأعظم صلوات الله عليهم، هو:

واحد.

الدليل: قول أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب عليه السلام: ﴿كُنَّا وَاحِدًا﴾⁽¹⁾

2- إن خَلَقَ جميع شيعتهم من شعاع أنوارهم

صلوات الله عليهم.

الدليل: قول النبي صلى الله عليه وآله

وسلم: ﴿خُلِقَ شِيعَتُنَا مِنْ شُعَاعِ نُورِنَا﴾⁽²⁾

الخلاصة: إن أسرار أنوارهم الْمُعْظَمَة عليهم

السلام أعظم من أن تُدركها العقول، وكل شعاع

من نورهم له خصائص، لا يستطيع حصرها الألباء.

(1) بحار الأنوار، المجلسي، المتوفى 1111 هجرية: ج 26 ص 1 - 8

كتاب الإمامة باب 14 نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية

/ الحديث 1.

(2) غرر الأخبار، الديلمي، المتوفى 841 هجرية: ص 204 الفصل 17 في

المبدأ وشأن الخليفة.

الأصل رقم 11 من أسرار الأنوار
محمد وآل محمد صلوات الله عليهم
هُم الاسم الأعظم وجلال الله عز وجل
وحكمته وعزته وعظمته وكلماته ومجده

إِنَّ نُورَ مِصْبَاحِ كُلِّ هِدَايَةٍ وَسَفِينَةَ كُلِّ نَجَاةٍ، هُوَ:
الإمام أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام، ونوره مع نور جده وأبيه وأمه وأخيه
والأئمة من بنيه صلوات الله عليهم نور واحد،
ولجميع الناس مَرَأًى واحداً، ولا يجري عليه
الزمان، ولا يحتويه مكان، نور قديم، أزلي أبدي
سرمدي، قبل القبل، وبعد البعد، وكل ما ظهر في
كلام النور عن الأئمة المَعصومين عليهم السلام
من توسل ودعاء وُمناجاة كانوا عليهم السلام في
جميع الأدعية على اختلاف مناسباتها وموضوعها
هُم: الوسيلة.

مِنْ شَوَاهِدِ تِلْكَ الْآثَارِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِوَةِ
صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ: دُعَاءُ السَّمَاتِ.

دُعَاءُ السَّمَاتِ
التَّوَسُّلُ الْأَعْظَمُ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ
مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ

قال السيد علي بن موسى بن طاووس الحسيني:
إِنَّا وَجَدْنَا بِهِ ثَلَاثَ مَنْقُولَاتٍ:

حَدَّثَ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَعُكْبَرِيُّ،
قَالَ: نَسَخْتُ هَذَا الدُّعَاءَ مِنْ كِتَابٍ دَفَعَهُ إِلَيَّ الشَّيْخُ
الْفَاضِلُ أَبُو الْحَسَنِ خَلْفَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ الْمَاوَرِدِيِّ،
بِسَرٍّ مَنْ رَأَى، بِحَضْرَةِ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَأَبِي
مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ
أَرْبَعِمِائَةٍ، وَجَدْتُ فِيهِ نُسْخَ هَذَا الْحَدِيثِ، مِنْ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ، بِبَعْدَادَ هَكَذَا: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ
بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَضَرْنَا مَجْلِسَ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ
الْعَمَرِيِّ الْأَسَدِيِّ الْمُتَنَبِّحِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامِ
ذِكْرِهِ: حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ الْعَمَرِيِّ، قَالَ:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَسْلَمَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ:
حَدَّثَنِي الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْفِيُّ، وَرَوَى الدُّعَاءَ عَنْ مَوْلَانَا
جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ فِي هَذِهِ
الرِّوَايَةِ: وَبُسْتَحَبَّ أَنْ يُدْعَى بِهِ آخِرَ نَهَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ.
وَقَالَ جَدِّي أَبُو جَعْفَرِ الطُّوسِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فِيمَا
ذَكَرَهُ: دُعَاءُ السَّمَاتِ، مَرْوِيٌّ عَنِ الْعَمَرِيِّ. وَبُسْتَحَبَّ الدُّعَاءُ
بِهِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَهَذَا لَفْظُ الدُّعَاءِ
بِالرِّوَايَةِ الْأُولَى، فَكَانَتْهَا أَتَمُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى:

﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ
الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى مَعَالِي
[مَفَالِقِ] أَبْوَابِ السَّمَاءِ لِلْفَتْحِ بِالرَّحْمَةِ انْفَتَحَتْ وَإِذَا
دُعِيتَ بِهِ عَلَى مَضَائِقِ أَبْوَابِ الْأَرْضِ لِلْفَرَجِ
انْفَرَجَتْ وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى الْعُسْرِ لِلْيُسْرِ تَيَسَّرَتْ
وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ عَلَى الْأَمْوَاتِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ وَإِذَا
دُعِيتَ بِهِ عَلَى كَشْفِ الْبُاسَاءِ وَالضَّرَّاءِ انْكَشَفَتْ
وَبِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَكْرَمِ الْوُجُوهِ وَأَعَزِّ الْوُجُوهِ
الَّذِي عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَخَشَعَتْ

لَهُ الْأَصْوَاتُ وَوَجِلَتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِكَ
وَبِقُوَّتِكَ الَّتِي تُمْسِكُ بِهَا السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى
الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَتُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ
تَزُولَا وَبِمَشِيَّتِكَ الَّتِي دَانَ لَهَا الْعَالَمُونَ وَبِكَلِمَتِكَ
الَّتِي خَلَقْتَ بِهَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَبِحِكْمَتِكَ الَّتِي
صَنَعْتَ بِهَا الْعَجَائِبَ وَخَلَقْتَ بِهَا الظُّلْمَةَ وَجَعَلْتَهَا
لَيْلًا وَجَعَلْتَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَخَلَقْتَ بِهَا الثُّورَ
وَجَعَلْتَهُ نَهَارًا وَجَعَلْتَ النَّهَارَ نُشُورًا مُبْصِرًا وَخَلَقْتَ
بِهَا الشَّمْسَ وَجَعَلْتَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَخَلَقْتَ بِهَا
الْقَمَرَ وَجَعَلْتَ الْقَمَرَ نُورًا وَخَلَقْتَ بِهَا الْكَوَاكِبَ
وَجَعَلْتَهَا نُجُومًا وَرُجُومًا وَبُرُوجًا وَمَصَابِيحَ وَزِينَةً
وَجَعَلْتَ لَهَا مَشَارِقَ وَمَغَارِبَ وَجَعَلْتَ لَهَا مَطَالِعَ
وَمَجَارِي وَجَعَلْتَ لَهَا فَلَكَامَ وَمَسَابِحَ وَقَدَّرْتَهَا فِي
السَّمَاءِ مَنَازِلَ وَصَوَّرْتَهَا فَأَحْسَنْتَ تَصْوِيرَهَا
وَأَحْصَيْتَهَا بِأَسْمَائِكَ إِحْصَاءً وَسَمَّيْتَهَا أَسْمَاءً
وَدَبَّرْتَهَا بِحِكْمَتِكَ تَدْبِيرًا فَأَحْسَنْتَ تَدْبِيرَهَا

وَسَخَّرْتَهَا بِسُلْطَانِ اللَّيْلِ وَسُلْطَانِ النَّهَارِ وَالسَّاعَاتِ
وَعَرَفْتَ بِهَا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَجَعَلْتَ رُؤْيَتَهَا
لِجَمِيعِ النَّاسِ مَرَأًى وَاحِداً وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَجْدِكَ
الَّذِي كَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ
فِي الْمُقَدَّسِينَ فَوْقَ إِحْسَاسِ الْكُرُوبِيِّينَ فَوْقَ غَمَائِمِ
النُّورِ فَوْقَ تَابُوتِ الشَّهَادَةِ فِي عَمُودِ النَّارِ وَفِي طُورِ
سَيْنَاءَ وَفِي جَبَلِ حُورِيثَ فِي الْوَادِ الْمُقَدَّسِ وَفِي
الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ مِنْ
الشَّجَرَةِ وَفِي أَرْضِ مِصْرَ بِتِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَيَوْمَ
فَرَقْتَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِي الْمُنْبَجِسَاتِ الَّتِي
صَنَعْتَ بِهَا الْعَجَائِبَ فِي بَحْرِ سُوفٍ وَعَقَدْتَ مَاءَ
الْبَحْرِ فِي قَلْبِ الْعَمْرِ كَالْحِجَارَةِ وَجَاوَزْتَ بِنِي
إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ وَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ الْحُسْنَى عَلَيْهِمْ بِمَا
صَبَرُوا وَأَوْرَثْتَهُمْ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي
بَارَكْتَ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ وَأَغْرَقْتَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ
وَمَرَاكِبَهُ فِي الْيَمِّ وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ

الْأَعَزُّ الْأَجَلُّ الْأَكْرَمُ وَبِمَجْدِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ
 لِمُوسَى كَلِيمِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي طُورِ سَيْنَاءَ
 وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَلِيلِكَ مِنْ قَبْلِ فِي مَسْجِدِ
 الْحَيْفِ وَإِسْحَاقَ صَفِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَثْرِ شَيْعِ
 وَلِيعْقُوبَ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيْتِ إِبِلٍ وَلِمُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَجْتَ بِهِ إِلَيْكَ حَتَّى
 دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى عِنْدَ سِدْرَةِ
 الْمُنْتَهَى وَأَوْفَيْتَ لإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِيثَاقِكَ
 وَإِسْحَاقَ بِحَلْفِكَ وَلِيعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَهَادَتِكَ
 وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِوَعْدِكَ وَلِلدَّاعِينَ بِأَسْمَائِكَ فَأَجَبْتَ
 وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ عَلَى قُبَّةِ الرُّمَّانِ [الزَّمانِ] وَبِآيَاتِكَ الَّتِي
 وَقَعْتَ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ بِمَجْدِ الْعِزَّةِ وَالْغَلْبَةِ وَبِآيَاتِ
 عَزِيزَةٍ وَبِسُلْطَانِ الْقُوَّةِ وَبِعِزَّةِ الْقُدْرَةِ وَبِشَأْنِ الْكَلِمَةِ
 الثَّامَّةِ وَبِكَلِمَاتِكَ الَّتِي تَفَضَّلْتَ بِهَا عَلَى أَهْلِ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَهْلِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الْآخِرَةِ

وَبِرَحْمَتِكَ الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ
وَبِاسْتِطَاعَتِكَ الَّتِي أَقَمْتَ بِهَا الْعَالَمِينَ وَبِنُورِكَ
الَّذِي قَدْ حَرَّرَ مِنْ فَرْعِهِ طُورُ سَيْنَاءَ وَبِعِظَمَتِكَ
وَجَلَالِكَ وَكِبْرِيائِكَ وَعِزَّتِكَ وَجَبْرُوتِكَ الَّتِي لَمْ
تَسْتَقِلَّهَا الْأَرْضُ وَانْخَفَضَتْ لَهَا السَّمَاوَاتُ وَانزَجَرَ
لَهَا الْعُمُقُ الْأَكْبَرُ وَرَكَدَتْ لَهَا الْبِحَارُ وَالْأَنْهَارُ
وَخَضَعَتْ لَهَا الرِّيَّاحُ فِي جَرَيَانِهَا وَحَمَدَتْ لَهَا التَّيْرَانُ
فِي أَوْطَانِهَا وَبِسُلْطَانِكَ الَّذِي عُرِفَتْ لَكَ بِهِ الْعَلْبَةُ
دَهْرَ الدُّهُورِ وَحَمَدَتْ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَبِكَلِمَتِكَ كَلِمَةَ الصِّدْقِ الَّتِي سَبَقَتْ لِأَبِينَا آدَمَ
وَدُرِّيَّتِهِ بِالرَّحْمَةِ وَأَسْأَلُكَ بِكَلِمَتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ
شَيْءٍ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتُ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلْتُهُ
دَكًّا وَحَرَّ مُوسَى صَعِقًا وَبِمَجْدِكَ الَّذِي ظَهَرَ عَلَى طُورِ
سَيْنَاءَ فَكَلَّمْتَ بِهِ عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ
وَبِظُلْمَتِكَ فِي سَاعِيرٍ وَظُهُورِكَ فِي جَبَلِ فَارَانَ بِرَبَوَاتِ
الْمُقَدَّسِينَ وَجُنُودِ الْمَلَائِكَةِ الصَّافِينَ وَخُشُوعِ

الْمَلَائِكَةَ أَجْمَعِينَ الْمُسَبِّحِينَ وَبَارَكَاتِكَ الَّتِي بَارَكْتَ
 فِيهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَارَكْتَ لِإِسْحَاقَ فِي أُمَّةِ عِيسَى
 وَبَارَكْتَ لِيَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ فِي أُمَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ وَبَارَكْتَ لِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي
 عَثْرَتِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَكَمَا غَبْنَا عَنْ ذَلِكَ وَلَمْ نَشْهَدْهُ
 وَأَمَّنَّا بِهِ وَلَمْ نَرَهُ صِدْقًا وَعَدْلًا نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ
 وَتَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
 فَعَالَ لِمَا تُرِيدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ شَهِيدٌ ﴿١﴾

فائدة: أقول: ورد في دعاء السمات الكثير من
 ألفاظ التوسل والدعاء والطلب من الله عز وجل،
 وتكررت أشباهها وأمثالها في أدعية أخرى.

(1) جمال الأسبوع، ابن طاووس، المتوفى 664 هجرية: ص 530 -
 538 الفصل 49 دُعَاءُ السَّمَاتِ.

مثل: دعاء كميل، ودعاء البهاء الذي يُقرأ في وَقْتِ
السَّحْرِ من شهر رمضان.

وكل ما ورد على شاكلتها في أدعية أخرى، فإن
المُرَاد منها، هم: محمد وآل محمد صلوات الله
عليهم.

كان الأنبياء والأوصياء والأئمة أنفسهم عليهم
السلام يسألون الله عز وجل حوائجهم العُظمى
بأسماء محمد وآل محمد الحُسنى، التي اشتقها الله
عز وجل من أسمائه، وبأنوارهم صلوات الله
عليهم، وبكل ما يتعلق في ذواتهم الطاهرة عليهم
السلام، فتنجلي عنهم الكروب وتنكشف الهموم.

كذلك وردت الوصايا عنهم عليهم السلام إلى
شيعتهم بالتقرب والتوسل والدعاء بأسمائهم
وجاههم ومنزلتهم ومودتهم وولايتهم إلى الله عز
وجل لقضاء حوائجهم.

الدليل على ذلك:

1- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿أَمَّا نَفَثَاتُهُ: فَأَنْ يَرَى أَحَدَكُمْ أَنْ شَيْئاً بَعْدَ
الْقُرْآنِ أَشْفَى لَهُ مِنْ ذِكْرِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَمِنْ
الصَّلَاةِ عَلَيْنَا.

فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذِكْرَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءً
لِلصُّدُورِ.

وَجَعَلَ الصَّلَوَاتِ عَلَيْنَا مَاحِيَةً لِلْأَوْزَارِ وَالذُّنُوبِ،
وَمُطَهِّرَةً مِنَ الْعُيُوبِ، وَمُضَاعِفَةً لِلْحَسَنَاتِ ﴿(1)

2- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

السلام: ﴿ذِكْرُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ شِفَاءٌ مِنَ الْوَعَكِ
وَالْأَسْقَامِ وَوَسْوَايسِ الرَّيْبِ وَحُبُّنَا رَضِيَ الرَّبُّ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴾ (2)

(1) تفسير الإمام العسكري عليه السلام، الشهيد 260 هجرية:

ص 585 سورة البقرة.

(2) المحاسن، البرقي، المتوفى 280 هجرية: ج 1 ص 62 باب 83

ثواب من ذكر آل محمد / الحديث 107.

3- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

السلام إلى كميل بن زياد التَّخَعِي:

﴿يَا كَمَيْلُ سَمِّ كُلِّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ، وَقُلْ:

لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ،

وَاذْكُرْنَا، وَسَمِّ بِأَسْمَائِنَا، وَصَلِّ عَلَيْنَا، وَأَدِرْ بِذَلِكَ

عَلَى نَفْسِكَ، وَمَا نَحْوُهُ عِنَايَتِكَ، تُكْفِ شَرَّ

ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾⁽¹⁾

إن السَّمات الواردة في الدعاء المُتقدم، الموسوم

بدعاء السَّمات، حَوَتْ قَوالبُ أَلْفاظِهَا المَعاني الدَّالَّة

على إن المُراد بها، هم: محمد وآل محمد صلوات الله

عليهم، مثل:

1- بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الْأَعَزِّ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ.

2- بِآيَاتِكَ.

3- بِبَرَكَاتِكَ.

(1) تحف العقول، الحراني، من أعلام القرن الرابع الهجري: ص

171 وصيته عليه السلام إلى كميل.

- 4- بِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ.
- 5- بِحِكْمَتِكَ.
- 6- بِرَحْمَتِكَ.
- 7- بِشَأْنِ الْكَلِمَةِ التَّامَّةِ.
- 8- بِعَظَمَتِكَ.
- 9- بِقُوَّتِكَ.
- 10- بِمَجْدِكَ.
- 11- بِنُورِكَ.
- 12- وَجَبْرُوتِكَ.
- 13- وَعِزَّتِكَ.
- 14- وَكِبْرِيَاءِكَ.

تنبيه:

أذكر فيما يلي من البراهين والحجج الواردة في آثار أهل بيت النبوة عليهم السلام ترسيخاً للإيمان، وكشفاً للبيان، ودليلاً على إن المراد والمعنى في ألفاظ الدعاء المتقدم والأدعية الأخرى على شاكلته، أنهم: محمد وآل محمد عليهم السلام.

دُعاء الأنبياء عليهم السلام بحق محمد وآل محمد لزوال شدائدهم

قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام:

﴿لَمَّا أَشْرَفَ نُوحٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى الْغَرَقِ دَعَا
اللَّهَ بِحَقِّنَا فَدَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ الْغَرَقَ.
وَلَمَّا رُمِيَ إِبْرَاهِيمُ فِي النَّارِ دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَ النَّارَ
عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا.
وَإِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا ضَرَبَ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ
دَعَا اللَّهَ بِحَقِّنَا فَجَعَلَهُ يَبَسًا.
وَإِنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَرَادَ الْيَهُودُ قَتْلَهُ دَعَا
اللَّهَ بِحَقِّنَا نُجِّيَ مِنَ الْقَتْلِ فَرَفَعَهُ إِلَيْهِ﴾⁽¹⁾

(1) قصص الأنبياء، الراوندي، المتوفى 573 هجرية: ص 106
الفصل 1 الحديث 99.

محمد وآل محمد صلوات الله عليهم مَحَال معرفة الله

أحباء الله، إذا شاءوا شاء الله، الاسم المَخزون،
الأسماء الحُسنى، الأسماء المَكْتُوبَة على العرش،
أمناء الله، باب الله، بركة الله، جلال الله، جَنب
الله، حَبْلُ الله، حُجَجُ الله، حُدُودُ الله، خاصة الله،
رحمة الله، عِزَّةُ الله، عَيْنُ الله، كبرياء الله، كرامة
الله، الكلمات التي تلقاها آدم، كلمة الله، لسان الله،
نور الأنوار، وجه الله، يد الله.

إن كل توسل ودعاء، هو: تقرب بمحمد وآل محمد
صلوات الله عليهم إلى الله عز وجل.

وهذه كلمات من نور عن النبي وأهل بيته عليهم
السلام، تتضمن الدلالة على ما قدمنا له من معاني:

1- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
﴿نَحْنُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ، فَغَفَرَ
لَهُ﴾⁽¹⁾

2- قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
﴿نَحْنُ كَلِمَةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ خَاصَّةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَحِبَّاءُ
اللَّهِ﴾⁽²⁾

3- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
﴿أَنَا صِرَاطُ الْحَمْدِ، أَنَا أَسَاسُ الْمَجْدِ﴾⁽³⁾

4- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
﴿أَنَا الْكَلِمَةُ الَّتِي بِهَا تَمَّتِ الْأُمُورُ، وَدَهَرَتِ
الدُّهُورُ﴾⁽⁴⁾

(1) الهداية الكبرى، الخصبي، المتوفى 334 هجرية: ص 101 باب 2.

(2) مشارق أنوار اليقين، البرسي، المتوفى 813 هجرية: ص 61.

(3) إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب، الحائري، المتوفى 1333 هجرية: ج 2 ص 178.

(4) مشارق أنوار اليقين، البرسي، المتوفى 813 هجرية: ص 267.

5- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
﴿أَنَا عَيْنُ اللَّهِ، وَأَنَا يَدُ اللَّهِ، وَأَنَا جَنْبُ اللَّهِ، وَأَنَا
بَابُ اللَّهِ﴾⁽¹⁾

6- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
﴿نَحْنُ إِذَا شِئْنَا شَاءَ اللَّهُ، وَإِذَا كَرِهْنَا كَرِهَ اللَّهُ،
فَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ أَنْكَرَ فَضْلَنَا
وَحُصُوصِيَّتَنَا وَمَا أَعْطَانَا اللَّهُ رَبُّنَا﴾⁽²⁾

7- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:
﴿أَنَا مُكَلَّمُ مَوْسَى: أَنْ يَا مَوْسَى أَنَا ذَلِكَ
النُّورُ﴾⁽³⁾

(1) بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 61
باب 3 الحديث 2.

(2) المناقب، العلوي، من أعلام القرن الخامس الهجري: ص 75.

(3) مشارق أنوار اليقين، البرسي، المتوفى 813 هجرية: ص 305.

8- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

ضمن حديث طويل:

﴿نَحْنُ الْإِسْمُ الْمَخْزُونُ الْمَكْنُونُ، نَحْنُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى الَّتِي إِذَا سُئِلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا أَجَابَ، نَحْنُ
الْأَسْمَاءُ الْمَكْتُوبَةُ عَلَى الْعَرْشِ، وَلِأَجْلِنَا خَلَقَ
اللَّهُ عَرْزَ وَجَلَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْعَرْشِ
وَالْكُرْسِيِّ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَمِنَّا تَعَلَّمَتِ
الْمَلَائِكَةُ التَّسْبِيحَ وَالتَّقْدِيسَ وَالتَّوْحِيدَ
وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّكْبِيرَ، وَنَحْنُ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تَلَقَّاها
آدَمُ مِنْ رَبِّهِ ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ (1) ﴿(2)﴾

9- عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: قال

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةٍ، بِهِمْ تُرْزَقُونَ، وَبِهِمْ
تُنْصَرُونَ، وَبِهِمْ تُمَطَّرُونَ، مِنْهُمْ: سَلْمَانُ

(1) سورة البقرة: الآية 37.

(2) مدينة المعاجز، البحراني، المتوفى 1107 هجرية: ج 1 ص 556.

الْفَارِسِيِّ، وَالْمِقْدَادُ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَعَمَّارٌ، وَحُدَيْفَةُ.
وَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، يَقُولُ: وَأَنَا إِمَامُهُمْ. وَهُمْ الَّذِينَ صَلَّوْا
عَلَى فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴿(1)﴾

10- قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام:

﴿نَحْنُ جَلَالُ اللَّهِ وَكَرَامَتُهُ الَّتِي أَكْرَمَ اللَّهُ
الْعِبَادَ بِطَاعَتِنَا﴾ ﴿(2)﴾

11- قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام:

﴿نَحْنُ الْمَثَانِي الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّنَا،
وَنَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِي نَتَقَلَّبُ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ
أَظْهَرِكُمْ، مَنْ عَرَفَنَا فِيمَا مَنَّهُ الْيَقِينُ، وَمَنْ
جَهَلَنَا فِيمَا مَنَّهُ السَّعِيرُ﴾ ﴿(3)﴾

(1) الاختصاص، المفيد، المتوفى 413 هجرية: ص 5.

(2) تفسير القمي، علي بن ابراهيم، من أعلام القرن الثالث
الهجري: ج 2 ص 346 سورة الرحمن.

(3) تفسير القمي، علي بن ابراهيم، من أعلام القرن الثالث
الهجري: ج 1 ص 377 سورة الحجر.

12- قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام:
﴿نَحْنُ حُجْبُ اللَّهِ، وَنَحْنُ حَبْلُ اللَّهِ، وَنَحْنُ رَحْمَةُ
اللَّهِ إِلَى خَلْقِهِ﴾⁽¹⁾

13- قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:
﴿نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ، وَنَحْنُ الْآيَاتُ، وَنَحْنُ الْبَيِّنَاتُ،
وَنَحْنُ حُدُودُ اللَّهِ﴾⁽²⁾

14- قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:
﴿نَحْنُ نُورٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ﴾⁽³⁾

15- قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:
﴿نَحْنُ عِزَّةُ اللَّهِ وَكِبْرِيَاؤُهُ﴾⁽⁴⁾

16- قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:
﴿نَحْنُ نُورُ الْأَنْوَارِ، وَكَلِمَةُ الْجَبَّارِ﴾⁽⁵⁾

-
- (1) الهداية الكبرى، الخصبي، المتوفى 334 هجرية: ص 240 باب 7.
(2) المناقب، ابن شهر آشوب، المتوفى 588 هجرية: ج 3 ص 272.
(3) دعائم الإسلام، ابن حيون، المتوفى 363 هجرية: ج 1 ص 50.
(4) دلائل الإمامة، الطبري، من أعلام القرن الخامس الهجري: ص 270.
(5) مشارق أنوار اليقين، البرسي، المتوفى 813 هجرية: ص 76.

17- قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

﴿إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْتَجَبْنَا لِنَفْسِهِ،
فَجَعَلْنَا صَفْوَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَمْنَاءَهُ عَلَى وَحْيِهِ،
وَخُزَّائِنَهُ فِي أَرْضِهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّهِ، وَعَيْبَةَ عِلْمِهِ،
ثُمَّ أَعْطَانَا الشَّفَاعَةَ، فَتَحْنُ أُذُنُهُ السَّامِعَةَ،
وَعَيْنُهُ النَّاطِرَةَ، وَلِسَانُهُ النَّاطِقُ بِأُذُنِهِ، وَأَمْنَاؤُهُ
عَلَى مَا نَزَلَ مِنْ عُذْرٍ وَنُذْرٍ وَحُجَّةٍ﴾⁽¹⁾

18- قال الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام:

﴿السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ، وَمَسَاكِينِ
بَرَكَاتِهِ، وَمَعَادِينِ حِكْمَةِ اللَّهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ
اللَّهِ، وَحَمَلَةِ كِتَابِ اللَّهِ، وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ،
وَدُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،
وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ﴾⁽²⁾

(1) بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 62 الحديث 7.

(2) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، المتوفى 381 هجرية: ح 2 ص

610 زيارة جامعة / الحديث 3213.

الأصل رقم 12 من أسرار الأنوار
خَلَقَ اللهُ عز وجل الشيعة
من شعاع أنوار محمد وآل محمد

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِأَنَّا خُلِقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَخُلِقَ
شِيعَتُنَا مِنْ شُعَاعِ نُورِنَا.

فَهُمْ أَصْفِيَاءُ أَبْرَارٍ أَظْهَارٍ مُتَوَسَّمُونَ.

نُورُهُمْ يُضِيءُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ كَالْبَدْرِ فِي اللَّيْلَةِ
الظُّلْمَاءِ ﴿(1)

(1) بحار الأنوار، المجلسي، المتوفى 1111 هجرية: ج 25 ص 21 باب 1

بدور أرواحهم وأنوارهم وطينتهم عليهم السلام / الحديث 32.

رَوَى الْبُرْسِيُّ فِي مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ، مِنْ كِتَابِ الْوَاحِدَةِ،
بِإِسْنَادِهِ عَنِ الثَّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ:

﴿إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ تَفَرَّدَ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ، ثُمَّ تَكَلَّمَ
بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ نُورًا، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ
مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَعِزْرَتَهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَصَارَتْ
رُوحًا، وَأَسْكَنَهَا فِي ذَلِكَ النُّورِ، وَأَسْكَنَهُ فِي أَبْدَانِنَا،
فَنَحْنُ رُوحُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ وَكَلِمَتُهُ، احْتَجَبَ بِنَا عَنْ
خَلْقِهِ، فَمَا زِلْنَا فِي ظُلَّةِ خَضْرَاءَ مُسَبِّحِينَ، نُسَبِّحُهُ
وَنُقَدِّسُهُ حَيْثُ لَا شَمْسَ وَلَا قَمَرَ، وَلَا عَيْنَ تَطْرُقُ،
ثُمَّ خَلَقَ شَيْعَتَنَا، وَإِنَّمَا سُمُوا شَيْعَةً لِأَنَّهُمْ خُلِقُوا مِنْ
شُعَاعِ نُورِنَا﴾⁽¹⁾

عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سئل رسول الله صلى
الله عليه وآله، فقبل له: يا رسول الله، ما كنتم قبل خلق
السموات والأرض؟ فقال:

(1) مشارق أنوار اليقين، البرسي، المتوفى 813 هجرية: ص 65.

﴿كُنَّا أَنْوَارًا حَوْلَ الْعَرْشِ نَسْبِحُ اللَّهَ تَعَالَى وَنُقَدِّسُهُ،
حَتَّى خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ، فَقَالَ لَهُمْ: سَبِّحُوا
وَقَدِّسُوا، فَقَالُوا:

يَا رَبَّنَا لَا عِلْمَ لَنَا، فَقَالَ لَنَا: سَبِّحُوا، فَسَبَّحْنَا فَسَبِّحِ
الْمَلَائِكَةُ تَسْبِيحَنَا.

إِلَّا أَنَا خَلَقْنَا مِنْ نُورِ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَلَقَ شِيعَتَنَا مِنْ
شِعَاعِ نُورِنَا، فَشِيعَتَنَا مِنَّا﴾⁽¹⁾

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿خَلَقْنَا اللَّهُ مِنْ نُورٍ عَظَمَتِهِ.

ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ
الْعَرْشِ، فَأَسْكَنَ ذَلِكَ النُّورَ فِيهِ، فَكُنَّا نُحْنُ.
خُلِقْنَا نُورَانِيَيْنَ، لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقْنَا
مِنْهُ نَصِيبًا.

(1) غرر الأخبار، الديلمي، المتوفى 841 هجرية: ص 204 الفصل 17 في
المبدأ وشأن الخليقة.

وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شَيْعَتِنَا مِنْ أَبْدَانِنَا.
وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ
الطِّينَةِ.

وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الَّذِي خَلَقَهُمْ مِنْهُ
نَصِيباً إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ.
فَلِذَلِكَ صِرْنَا نَحْنُ وَهُمْ النَّاسُ.
وَصَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجاً فِي النَّارِ وَإِلَى النَّارِ ﴿١﴾

(1) بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 20 باب 10
خلق أبدان الأئمة عليهم السلام وفي خلق أرواحهم وشيعتهم /
الحديث 3.

خصائص شيعة آل محمد صلوات الله عليهم

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ:

﴿اللَّهُمَّ لَقْنِي إِخْوَانِي مَرَّتَيْنِ. فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: لَا. إِنَّكُمْ أَصْحَابِي.

وَإِخْوَانِي قَوْمٌ مِنْ آخِرِ الزَّمَانِ، آمَنُوا بِي وَلَمْ يَرُونِي. لَقَدْ عَرَفْنَاهُمْ اللَّهُ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْرِجَهُمْ مِنْ أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَأَرْحَامِ أُمَّهَاتِهِمْ. لِأَحَدُهُمْ أَشَدُّ بَقِيَّةً عَلَى دِينِهِ مِنْ خَرَطِ الْقِتَادِ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ، أَوْ كَالْقَابِضِ عَلَى جَمْرِ الْعَصَا. أَوْلَيْكَ مَصَابِيحُ الدُّجَى، يُنَجِّهِمُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ غِبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ﴾⁽¹⁾

(1) بصائر الدرجات، الصفار، المتوفى 290 هجرية: ج 1 ص 84 باب 14

/ الحديث 4.

الأصل رقم 13 من أسرار الأنوار خصائص آل محمد صلوات الله عليهم في القرآن الكريم

أفضل بيت من بيوت الأنبياء عليهم السلام، ولم
يُسَلِّمَ اللهُ عز وجل في كتابه على آل الأنبياء وَخَصَّ
آل محمد بالسلام.

قال الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ضمن
حديث احتجاجه مع علماء الأديان، في مجلس المأمون:

﴿نَعَمْ. أَخْبَرُونِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْ
وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ﴾⁽¹⁾

فَمَنْ عَنَى بِقَوْلِهِ: يس؟

قَالَتِ الْعُلَمَاءُ: يس. مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ، لَمْ يَشْكُ فِيهِ أَحَدٌ.

(1) سورة يس: الآية 1 - 4.

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى مُحَمَّدًا
 وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ وَصْفِهِ
 إِلَّا مَنْ عَقَلَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى
 أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾⁽¹⁾.
 وَقَالَ: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾⁽²⁾.
 وَقَالَ: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾⁽³⁾.
 وَلَمْ يَقُلْ: سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ.
 وَلَمْ يَقُلْ: سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ.
 وَلَا قَالَ: سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَهَارُونَ.
 وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ﴿سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ﴾⁽⁴⁾.
 يَعْنِي: آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ⁽⁵⁾.

(1) سورة الصافات: الآية 79.

(2) سورة الصافات: الآية 109.

(3) سورة الصافات: الآية 120.

(4) سورة الصافات: الآية 130.

(5) عيون الأخبار، الصدوق، المتوفى 381 هجرية: ج 1 ص 236 الحديث 1.

الأصل رقم 14 من أسرار الأنوار

معرفة الله هي معرفة محمد وآل محمد بالنورانية

إن ما يجري لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل يجري لأمر المؤمنين عليه السلام، ثم يجري لكل واحد من الأئمة المعصومين عليهم السلام، ومن ضمن الفضائل والمناقب حديث معرفة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالنورانية.

روى الثقة الكليني، في الأصول من الكافي: عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ:

﴿مَا جَاءَ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذُ بِهِ، وَمَا نَهَى عَنْهُ أَنْتَهِيَ عَنْهُ. جَرَى لَهُ مِنَ الْفَضْلِ مِثْلُ مَا جَرَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَلِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. الْمُتَعَقَّبُ عَلَيْهِ فِي

شَيْءٍ مِنْ أَحْكَامِهِ كَالْمَتَّعِقِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ،
وَالرَّادُّ عَلَيْهِ فِي صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ عَلَى حَدِّ الشَّرْكِ
بِاللَّهِ.

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ اللَّهِ الَّذِي لَا
يُوتَى إِلَّا مِنْهُ، وَسَبِيلَهُ الَّذِي مَنْ سَلَكَ بَعِيرِهِ هَلَكَ.
وَكَذَلِكَ يَجْرِي الْأَيْمَةُ الْهُدَى وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.
جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَرْكَانَ الْأَرْضِ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا، وَحُجَّتَهُ
الْبَالِغَةَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرَى.

وَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَثِيرًا مَا
يَقُولُ: أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَا الْفَارُوقُ
الْأَكْبَرُ، وَأَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ، وَلَقَدْ أَقَرَّتْ
لِي جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحُ وَالرُّسُلُ بِمِثْلِ مَا أَقْرُوا
بِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَقَدْ حُمِلْتُ
عَلَى مِثْلِ حُمُولَتِهِ، وَهِيَ حُمُولَةُ الرَّبِّ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُدْعَى فَيُكْسَى، وَأُدْعَى
فَأُكْسَى، وَيُسْتَنْطَقُ وَأُسْتَنْطَقُ، فَأَنْطِقُ عَلَى حَدِّ

مَنْطِقِهِ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ خِصَالًا مَا سَبَقَنِي إِلَيْهَا أَحَدٌ
 قَبْلِي، عَلَّمْتُ الْمَنَائِيَا وَالْبَلَايَا وَالْأَنْسَابَ وَفَضَلَ
 الْحِطَابِ، فَلَمْ يَفْتُنِي مَا سَبَقَنِي، وَلَمْ يَعْزُبْ عَنِّي مَا
 غَابَ عَنِّي، أُبَشِّرُ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَأُؤَدِّي عَنْهُ، كُلُّ ذَلِكَ
 مِنْ اللَّهِ، مَكَّنَنِي فِيهِ بِعِلْمِهِ ﴿(1)﴾

قال العلوي، في كتابه: المَنَاقِب (كتاب عتيق): روى محمد
 بن سنان، عن الْمُفَضَّل، قال: أتيت الصادق عليه السلام
 فقلت له: يا ابن رسول الله، أخبرني عن نورانية أمير
 المؤمنين صلوات الله عليه. قال:

﴿نعم يا مفضل، معرفته معرفة الله عز وجل،
 ومعرفة الله عز وجل معرفة أمير المؤمنين صلوات
 الله عليه بالنورانية﴾ ﴿(2)﴾

(1) الكافي، الكليني، المتوفى 329 هجرية: ج 1 ص 196 – 197 باب إن
 الأئمة هم أركان الأرض / الحديث 1.
 (2) المَنَاقِب (كتاب عتيق)، العلوي، من أعلام القرن الخامس الهجري:
 ص 67.

النص الكامل

معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية

هذا حديث جليل معروف بحديث: (النورانية). رفيع الرتبة والمنزلة، اعتنى به أجلاء علماء الطائفة الحقة، ووردت مقاطع منه في كثير من كتب المتقدمين، وحوله إشارات، وله شروح، وفيه أسرار النور الأول، وأحوال النور الأعظم المتجلي بأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، منذ بدء المشيئة بإظهار الكنز المخفي لهذا النور، والكرة بعد الكرة مع الأنبياء عليهم السلام، وحتى ظهوره آية لخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، ويجري للأئمة عليهم السلام من بعده ما جرى له.

روى نص الحديث:

1- المناقب (كتاب عتيق)، محمد بن علي العلوي، من

أعلام القرن الخامس الهجري: ص 67-77.

2- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، المتوفى 1111

هجريّة: ج 26 ص 1 باب 14 الحديث 1.

أقول: اعتمدت في نقل النص لحديث معرفة أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية من نسخة كتاب بحار الأنوار، لاعتماد العلامة المجلسي في نقله لهذا الحديث عن أبيه المجلسي الأول محمد تقي، المتوفى 1070 هجرية، واعتماد أبيه على نسخة كتاب عتيق، وهو: كتاب المناقب للعلوي.

وكانت ألفاظ النص الوارد لحديث النورانية من النسخة المطبوعة لكتاب المناقب فيها اختلاف مع نص العلامة المجلسي.

وأشار المحقق لكتاب المناقب المطبوع إلى اعتماده على ثلاثة نسخ مخطوطة بينها اختلافات في الألفاظ. كما تردد في تاريخ كتابة المخطوطة الأولى لكتاب المناقب بين القرن السابع وبين القرن الثامن الهجري.

وذكر تاريخ كتابة المخطوطة الثانية لكتاب المناقب في أوائل القرن العاشر الهجري.

والنسخة المخطوطة الثالثة الأخيرة كان تاريخ كتابتها
في أوائل القرن الحادي عشر الهجري.
ووقفت على ثقة حروف العلامة المجلسي عند نقله
لنص حديث المعرفة بالنورانية، على نحو يولد
الاطمئنان، فاعتمدت عليه، ومن أجل ذلك أثبتنا هذه
الإشارة.

النص الكامل:

قال العلامة المجلسي، في كتاب بحار الأنوار:
(أقول: ذَكَرَ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ رَأَى فِي كِتَابِ
عَتِيقٍ، جَمَعَهُ بَعْضُ مُحَدِّثِي أَصْحَابِنَا فِي فَضَائِلِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الْحَبْرَ، وَوَجَدْتُهُ أَيْضاً فِي
كِتَابِ عَتِيقٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى أَخْبَارٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ: رُوِيَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ، أَنَّهُ قَالَ:
﴿سَأَلَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا:

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. مَا مَعْرِفَةُ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالثُّورَانِيَّةِ؟

قَالَ: يَا جُنْدَبُ. فَاْمُضِ بِنَا حَتَّى نَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ: فَأَتَيْتَاهُ فَلَمْ يُجِدْهُ.

قَالَ: فَانْتَظَرْنَا حَتَّى جَاءَ.

قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟

قَالَا: جِئْنَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَسْأَلُكَ عَنْ مَعْرِفَتِكَ
بِالثُّورَانِيَّةِ.

قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

مَرْحَبًا بِكُمْ مِنْ وَلِيِّينَ مُتَعَاهِدِينَ لِدِينِهِ، لَسْتُ مَا
بِمَقْصَرِّينَ، لَعَمْرِي إِنَّ ذَلِكَ الْوَاجِبَ [وَاجِبٌ] عَلَى
كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.

ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ. قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ لَا يَسْتَكْمِلُ أَحَدَ الْإِيمَانَ حَتَّى يَعْرِفَنِي كُنْهَ مَعْرِفَتِي بِالتُّورَانِيَّةِ، فَإِذَا عَرَفَنِي بِهَذِهِ الْمَعْرِفَةِ فَقَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَصَارَ عَارِفًا مُسْتَبْصِرًا، وَمَنْ قَصَرَ عَنِ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ فَهُوَ شَاكٌّ وَمُرْتَابٌ.

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ. قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَعْرِفَتِي بِالتُّورَانِيَّةِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَعْرِفَتِي بِالتُّورَانِيَّةِ، وَهُوَ الدِّينُ الْخَالِصُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾⁽¹⁾

يَقُولُ: مَا أُمِرُوا إِلَّا بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الدِّينُ الْحَنِيفِيُّ الْمَحْمَدِيُّ السَّمْحَةُ.

(1) سورة البينة: الآية 5.

وَقَوْلُهُ: يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ. فَمَنْ أَقَامَ وَلَايَتِي فَقَدْ أَقَامَ
الصَّلَاةَ، وَإِقَامَةُ وَلَايَتِي صَعْبٌ مُسْتَصَعَبٌ، لَا
يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ
امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، فَالْمَلَكُ إِذَا لَمْ يَكُنْ
مُقَرَّبًا لَمْ يَحْتَمِلْهُ، وَالنَّبِيُّ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرْسَلًا لَمْ
يَحْتَمِلْهُ، وَالْمُؤْمِنُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُمْتَحِنًا لَمْ يَحْتَمِلْهُ.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. مَنْ الْمُؤْمِنُ؟ وَمَا نِهَائِيَّتُهُ؟
وَمَا حَدُّهُ حَتَّى أَعْرِفَهُ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا
أَخَا رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ: الْمُؤْمِنُ الْمُمْتَحَنُ، هُوَ الَّذِي لَا يُرَدُّ مِنْ أَمْرِنَا
إِلَيْهِ شَيْءٌ إِلَّا شَرِحَ صَدْرُهُ لِقَبُولِهِ، وَلَمْ يَشُكَّ، وَلَمْ
يَرْتَبْ⁽¹⁾.

(1) في نسخة أخرى: (ولم يرتد).

اعْلَمَ يَا أَبَا دَرٍّ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى
عِبَادِهِ، لَا تَجْعَلُونَا أَرْبَابًا، وَقُولُوا فِي فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ،
فَإِنَّكُمْ لَا تَبْلُغُونَ كُنْهَ مَا فِيْنَا، وَلَا نِهَائَتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَانَا أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ مِمَّا يَصِفُهُ
وَأَصْفُكُمْ، أَوْ يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ أَحَدِكُمْ، فَإِذَا
عَرَفْتُمُونَا هَكَذَا فَأَنْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ.

قَالَ سَلْمَانُ: قُلْتُ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ:
وَمَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ أَقَامَ وَلَا يَتَكَ؟

قَالَ: نَعَمْ يَا سَلْمَانُ.

تَصْدِيقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ:
﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى
الْخَاشِعِينَ﴾ (1)

فَالصَّبْرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ،
وَالصَّلَاةُ إِقَامَةُ وَلَا يَتِي.

(1) سورة البقرة: الآية 45.

فَمِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾.
وَلَمْ يَقُلْ: وَإِنَّهُمَا لَكَبِيرَةٌ.
لِأَنَّ الْوَلَايَةَ كَبِيرَةٌ حَمْلُهَا، إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ.
وَالْخَاشِعُونَ هُمُ الشَّيْعَةُ الْمُسْتَبْصِرُونَ.

وَذَلِكَ لِأَنَّ أَهْلَ الْأَقَاوِيلِ مِنَ الْمُرْجِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ
وَالْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّاصِبِيَّةِ يُقَرُّونَ لِمُحَمَّدٍ (1)
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، لَيْسَ بَيْنَهُمْ خِلَافٌ،
وَهُمْ مُخْتَلِفُونَ فِي وَلَايَتِي، مُنْكَرُونَ لِذَلِكَ، جَاحِدُونَ
بِهَا، إِلَّا الْقَلِيلُ.

وَهُمُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ:
﴿إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (2)

(1) في نسخة أخرى: (بمحمد).

(2) سورة البقرة: الآية 45.

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فِي
نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَفِي وَلَايَتِي،
فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ﴾⁽¹⁾

فَالْقَصْرُ مُحَمَّدٌ، وَالْبِئْرُ الْمُعَطَّلَةُ وَلَايَتِي، عَطَّلُوهَا،
وَجَحَدُوهَا، وَمَنْ لَمْ يُقِرَّ بِوَلَايَتِي لَمْ يَنْفَعَهُ الْإِقْرَارُ
بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا أَنَّهُمَا
مَقْرُونَانِ.

وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ
مُرْسَلٌ، وَهُوَ إِمَامُ الْخَلْقِ، وَعَلِيٌّ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامُ الْخَلْقِ،
وَوَصِيُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
كَمَا قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَنْتَ
مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

وَأَوْلْنَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطْنَا مُحَمَّدٌ وَآخِرْنَا مُحَمَّدٌ.

(1) سورة الحج: الآية 45.

فَمَنْ اسْتَكْمَلَ مَعْرِفَتِي فَهُوَ عَلَى الدِّينِ الْقِيَمِ.
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾⁽¹⁾
وَسَائِبِينَ ذَلِكَ بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ.

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ.

قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدٌ نُورًا وَاحِدًا مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ، فَأَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ الثُّورَ أَنْ يُشَقَّ،
فَقَالَ لِلنَّصِفِ: كُنْ مُحَمَّدًا. وَقَالَ لِلنَّصِفِ: كُنْ
عَلِيًّا. فَمِنْهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ: عَلِيٌّ مَعِي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيٌّ.

وَقَدْ وَجَّهَ أَبَا بَكْرٍ بِبِرَاءَةٍ إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلَ جَبْرَيْلُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ. يَا مُحَمَّدُ. قَالَ: لَبَّيْكَ.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُؤَدِّيَهَا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ عَنْكَ.
فَوَجَّهَنِي فِي اسْتِرْدَادِ أَبِي بَكْرٍ، فَرَدَدْتُهُ فَوَجَدَ فِي

(1) سورة البينة: الآية 5.

نَفْسِهِ. وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنزَلَ فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ: لَا.
وَلَكِنْ لَا يُؤَدِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ.

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ. قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ لَا يَصْلُحُ لِحِمْلِ صَحِيفَةٍ
يُؤَدِّيهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
كَيْفَ يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ!

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ، فَأَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُنَّا نُورًا وَاحِدًا.

صَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدٌ
الْمُصْطَفَى، وَصِرْتُ أَنَا وَصِيَّهُ الْمُرْتَضَى.

وَصَارَ مُحَمَّدٌ النَّاطِقَ، وَصِرْتُ أَنَا الصَّامِتَ.

وَإِنَّهُ لَا بُدَّ فِي كُلِّ عَصْرِ مِنَ الْأَعْصَارِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ
نَاطِقٌ وَصَّامِتٌ.

يَا سَلْمَانَ: صَارَ مُحَمَّدٌ الْمُنذِرَ، وَصِرْتُ أَنَا الْهَادِي،
وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾⁽¹⁾ فَرَسُوهُ اللَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمُنذِرُ وَأَنَا الْهَادِي.

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ
الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ
وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾⁽²⁾

قَالَ: فَضَرَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ عَلَى أُخْرَى، وَقَالَ:
صَارَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ الْجُمُعِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ
النَّشْرِ.

(1) سورة الرعد: الآية 7.

(2) سورة الرعد: الآية 8 - 11.

وَصَارَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ الْجَنَّةِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ
النَّارِ، أَقُولُ لَهَا: خُذِي هَذَا وَذَرِي هَذَا.

وَصَارَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَاحِبَ
الرَّجْفَةِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ الْهَدَّةِ.

وَأَنَا صَاحِبُ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَلْهَمَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
عِلْمَ مَا فِيهِ.

نَعَمْ يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ.

وَصَارَ مُحَمَّدٌ ﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾⁽¹⁾

وَصَارَ مُحَمَّدٌ ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾⁽²⁾

وَصَارَ مُحَمَّدٌ ﴿طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
لِتَشْقَى﴾⁽³⁾

وَصَارَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ الدَّلَالَاتِ وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ
المُعْجَزَاتِ وَالْآيَاتِ.

(1) سورة يس: الآية 1 - 2.

(2) سورة القلم: الآية 1.

(3) سورة طه: الآية 1 - 2.

وَصَارَ مُحَمَّدٌ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَصِرْتُ أَنَا خَاتَمَ
الْوَصِيِّينَ.

وَأَنَا ﴿الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ﴾⁽¹⁾

وَأَنَا ﴿التَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾⁽²⁾
وَلَا أَحَدٌ اخْتَلَفَ إِلَّا فِي وَلَايَتِي.

وَصَارَ مُحَمَّدٌ صَاحِبَ الدَّعْوَةِ، وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ
السَّيْفِ.

وَصَارَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا مُرْسَلًا، وَصِرْتُ أَنَا صَاحِبَ أَمْرِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾⁽³⁾
وَهُوَ رُوحُ اللَّهِ لَا يُعْطِيهِ وَلَا يُلْقِي هَذَا الرُّوحَ إِلَّا عَلَى
مَلِكٍ مُقَرَّبٍ أَوْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ أَوْ وَصِيِّ مُنْتَجَبٍ، فَمَنْ

(1) سورة الفاتحة: الآية 6.

(2) سورة النبأ: الآية 2 - 3.

(3) سورة غافر: الآية 15.

أَعْطَاهُ اللَّهُ هَذَا الرُّوحَ فَقَدْ أَبَانَهُ مِنَ النَّاسِ، وَفَوَّضَ
إِلَيْهِ الْقُدْرَةَ، وَأَحْيَا الْمَوْتَى، وَعَلِمَ بِمَا كَانَ وَمَا
يَكُونُ، وَسَارَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَمِنَ
الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي لَحْظَةٍ عَيْنٍ، وَعَلِمَ مَا فِي
الضَّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ، وَعَلِمَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ.

وَصَارَ مُحَمَّدٌ الذِّكْرَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ

آيَاتِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾

إِنِّي أُعْطِيتُ عِلْمَ الْمَنَائِي وَالْبَلَايَا وَفَصَلَ الْخِطَابِ،
وَاسْتُدْعِيتُ عِلْمَ الْقُرْآنِ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ.

وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ الْحُجَّةَ حُجَّةً
لِلنَّاسِ.

(1) سورة الطلاق: الآية 10 - 11.

وَصِرْتُ أَنَا حُجَّةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، جَعَلَ اللَّهُ لِي مَا لَمْ
يَجْعَلُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَا لِنَبِيِّ مُرْسَلٍ
وَلَا لِمَلِكٍ مُقَرَّبٍ.

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ. قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا الَّذِي حَمَلْتُ نُوحًا فِي السَّفِينَةِ
بِأَمْرِ رَبِّي.

وَأَنَا الَّذِي أَخْرَجْتُ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ بِإِذْنِ
رَبِّي.

وَأَنَا الَّذِي جَاوَزْتُ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ الْبَحْرَ بِأَمْرِ
رَبِّي.

وَأَنَا الَّذِي أَخْرَجْتُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ بِإِذْنِ رَبِّي.
وَأَنَا الَّذِي أَجْرَيْتُ أَنْهَارَهَا وَفَجَّرْتُ عُيُونَهَا
وَعَرَسْتُ أَشْجَارَهَا بِإِذْنِ رَبِّي.
وَأَنَا عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ.

وَأَنَا الْمُنَادِي مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ قَدْ سَمِعَهُ الثَّقَلَانِ
الْحَيْنَ وَالْإِنْسَ، وَفَهِمَهُ قَوْمٌ.
إِنِّي لَأَسْمَعُ كُلَّ قَوْمٍ (1) الْجَبَّارِينَ وَالْمُنَافِقِينَ بِلُغَاتِهِمْ،
وَأَنَا الْخَضِرُ عَالِمٌ مُوسَى.
وَأَنَا مُعَلِّمٌ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ.
وَأَنَا ذُو الْقَرْنَيْنِ.
وَأَنَا فُدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ.
أَنَا مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ أَنَا، وَأَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ مِنِّي.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا
بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ (2).

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ.
قَالَ: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

(1) في نسخة أخرى: (كل يوم).

(2) سورة الرحمن: الآية 19 - 20.

قَالَ: إِنَّ مَيِّتَنَا لَمْ يَمُتْ، وَعَائِبَنَا لَمْ يَغِبْ، وَإِنَّ قَتْلَانَا
لَنْ يُقْتَلُوا.

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ.

قَالَا: لَبَّيْكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَمِيرُ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مِمَّنْ
مَضَى، وَمِمَّنْ بَقِيَ، وَأُيِّدَتْ بِرُوحِ الْعِظَمَةِ، وَإِنَّمَا أَنَا
عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ، لَا تُسْمُونَا أَرْبَابًا، وَقُولُوا فِي
فَضْلِنَا مَا شِئْتُمْ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا مِنْ فَضْلِنَا كُنْهَ
مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا، وَلَا مِعْشَارَ الْعُشْرِ.

لِأَنَّ: آيَاتُ اللَّهِ وَدَلَالِيُّهُ، وَحُجَجُ اللَّهِ وَخُلَفَاؤُهُ،
وَأَمَنَّاؤُهُ وَأَيْمَاتُهُ، وَوَجْهُ اللَّهِ، وَعَيْنُ اللَّهِ، وَلِسَانُ اللَّهِ،
بِنَا يُعَذِّبُ اللَّهُ عِبَادَهُ، وَبِنَا يُثِيبُ، وَمِنْ بَيْنِ خَلْقِهِ
طَهَّرَنَا وَاخْتَارَنَا وَاصْطَفَانَا، وَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: لِمَ؟
وَكَيْفَ؟ وَفِيمَ؟ لَكَفَرَ وَأَشْرَكَ، لِأَنَّهُ:

﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾⁽¹⁾.

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ.

قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ آمَنَ بِمَا قُلْتُ، وَصَدَّقَ بِمَا
بَيَّنْتُ وَفَسَّرْتُ وَشَرَحْتُ وَأَوْضَحْتُ وَنَوَّزْتُ
وَبَرَهَنْتُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ مُمْتَحَنٌ، امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ
لِلْإِيمَانِ، وَشَرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَهُوَ عَارِفٌ
مُسْتَبْصِرٌ، قَدِ انْتَهَى وَبَلَغَ وَكَمَلَ.

وَمَنْ شَكَ وَعَنَّدَ وَجَحَدَ وَوَقَفَ وَتَحَيَّرَ وَارْتَابَ فَهُوَ
مُقَصَّرٌ وَنَاصِبٌ.

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ.

قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ بِإِذْنِ رَبِّي.

(1) سورة الأنبياء: الآية 23.

وَأَنَا أَنْبِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ
يَا ذُنَّ رَّبِّي. وَأَنَا عَالِمٌ بِضَمَائِرِ قُلُوبِكُمْ.
وَالْأَيْمَةُ مِنْ أَوْلَادِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْلَمُونَ
وَيَفْعَلُونَ هَذَا إِذَا أَحَبُّوا وَأَرَادُوا.
لِأَنَّا كُنَّا وَاحِدٌ وَأَوْلْنَا مُحَمَّدٌ وَآخِرْنَا مُحَمَّدٌ وَأَوْسَطْنَا
مُحَمَّدٌ وَكُنَّا مُحَمَّدٌ، فَلَا تَفَرَّقُوا بَيْنَنَا.
وَنَحْنُ إِذَا شِئْنَا شَاءَ اللَّهُ، وَإِذَا كَرِهْنَا كَرِهَ اللَّهُ.
الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ أَنْكَرَ فَضْلَنَا وَخُصُوصِيَّتَنَا وَمَا
أَعْطَانَا اللَّهُ رَبُّنَا، لِأَنَّ مَنْ أَنْكَرَ شَيْئاً مِمَّا أَعْطَانَا
اللَّهُ فَقَدْ أَنْكَرَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَشِيَّتَهُ فِينَا.

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبَ.

قَالَا: لَبَّيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ أَعْطَانَا اللَّهُ رَبُّنَا مَا هُوَ أَجَلٌ
وَأَعْظَمُ وَأَعْلَى وَأَكْبَرُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ.

قُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الَّذِي أَعْطَاكُمْ مَا هُوَ
أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ هَذَا كُلِّهِ؟

قَالَ: قَدْ أَعْطَانَا رَبُّنَا عِزًّا وَجَلًّا عَلِمْنَا لِلِاسْمِ الْأَعْظَمِ
الَّذِي لَوْ شِئْنَا خَرَقَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجَنَّةُ
وَالنَّارُ، وَنَعْرُجُ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَنَهْبِطُ بِهِ إِلَى الْأَرْضِ،
وَنَعْرُبُ، وَنَشْرُقُ، وَنَنْتَهِي بِهِ إِلَى الْعَرْشِ فَنَجْلِسُ
عَلَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا، وَيُطِيعُنَا كُلُّ شَيْءٍ
حَتَّى السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالتُّجُومُ
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَالْبِحَارُ وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ،
أَعْطَانَا اللَّهُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِالِاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي عَلِمْنَا
وَحَصَّنَا بِهِ، وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ وَنَمْشِي فِي
الْأَسْوَاقِ وَنَعْمَلُ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِأَمْرِ رَبِّنَا، وَنَحْنُ عِبَادُ
اللَّهِ الْمُكْرَمُونَ الَّذِينَ:

﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾⁽¹⁾

(1) سورة الأنبياء: الآية 27.

وَجَعَلْنَا مَعْصُومِينَ مُطَهَّرِينَ، وَفَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَنَحْنُ نَقُولُ:
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾⁽¹⁾

﴿حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾⁽²⁾
أَعْنِي: الْجَاهِدِينَ بِكُلِّ مَا أَعْطَانَا اللَّهُ مِنَ الْفَضْلِ
وَالْإِحْسَانِ.

يَا سَلْمَانَ وَيَا جُنْدَبُ.
فَهَذَا مَعْرِفَتِي بِالتُّورَانِيَّةِ، فَتَمَسَّكَ بِهَا رَاشِدًا، فَإِنَّهُ
لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ مِنْ شِيعَتِنَا حَدَّ الْإِسْتِبْصَارِ حَتَّى
يَعْرِفَنِي بِالتُّورَانِيَّةِ، فَإِذَا عَرَفَنِي بِهَا كَانَ مُسْتَبْصِرًا
بَالِغًا كَامِلًا، قَدْ خَاصَ بَجُرْأٍ مِنَ الْعِلْمِ، وَارْتَقَى دَرَجَةً

(1) سورة الأعراف: الآية 43.

(2) سورة الزمر: الآية 71.

مِنَ الْفَضْلِ، وَاطَّلَعَ عَلَى سِرِّ مِّنْ سِرِّ اللَّهِ وَمَكْنُونِ
خَرَائِنِهِ ﴿١﴾

(1) بحار الأنوار، المجلسي، المتوفى 1111 هجرية: ج 26 ص 1 - 8
كتاب الإمامة باب 14 نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية
/ الحديث 1.

حَدِيثُ الضِّيَاءِ

بضياء أنوار آل محمد يهتدي الطالبون إليهم

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مخاطبا
جده الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

﴿أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ، وَلَمْ تَمُتْ، بَلْ بَرَجَاءِ حَيَاتِكَ
حَيَّيْتَ قُلُوبَ شِيعَتِكَ، وَبِضِيَاءِ نُورِكَ اهْتَدَى
الطَّالِبُونَ إِلَيْكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نُورُ اللَّهِ الَّذِي لَمْ يُظَفْ
وَلَا يُظْفَأُ أَبَدًا﴾⁽¹⁾

(1) جنة الأمان الواقية، الكفعمي، المُتوفى 905 هجرية: ص 498.

زِيَارَةُ الْجَامِعَةِ الْكَبِيرَةِ
شَامِلَةً لِأَسْرَارٍ وَخَصَائِصِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

زِيَارَةُ جَامِعَةِ لَجْمِيعِ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التَّخَعِيُّ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَّمَنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَوْلًا
أَقُولُهُ بَلِيغًا كَامِلًا إِذَا زُرْتُ وَاحِدًا مِنْكُمْ، فَقَالَ:

﴿إِذَا صِرْتَ إِلَى الْبَابِ فَقِفْ وَاشْهَدْ الشَّهَادَتَيْنِ
وَأَنْتَ عَلَى غُسْلٍ.

فَإِذَا دَخَلْتَ وَرَأَيْتَ الْقَبْرَ فَقِفْ، وَقُلْ:

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثِينَ مَرَّةً.

ثُمَّ امْشِ قَلِيلًا، وَعَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَقَارِبْ
بَيْنَ خُطَاكَ.

ثُمَّ قَفَّ، وَكَبَّرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثِينَ مَرَّةً.
ثُمَّ ادْنُ مِنْ الْقَبْرِ، وَكَبَّرَ اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً تَمَامَ مِائَةٍ
تَكْبِيرَةٍ، ثُمَّ قُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعِ الرِّسَالَةِ
وَمُخْتَلَفِ الْمَلَائِكَةِ وَمَهِيْطِ الْوَحْيِ وَمَعْدِنِ الرَّحْمَةِ
وَحُزَانِ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُصُولِ الْكَرَمِ وَقَادَةَ
الْأُمَّمِ وَأَوْلِيَاءِ النَّعَمِ وَعَنَاصِرِ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمِ
الْأَخْيَارِ وَسَاسَةِ الْعِبَادِ وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ وَأَبْوَابِ
الْإِيمَانِ وَأَمْنَاءِ الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةِ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةِ
الْمُرْسَلِينَ وَعِثْرَةِ خَيْرَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ
وَبَرَكَاتِهِ

السَّلَامُ عَلَى أئِمَّةِ الْهُدَى وَمَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ
التَّقَى وَذَوِي التُّهَى وَأَوْلِي الْحِجْبَى وَكَهْفِ الْوَرَى وَوَرَثَةِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الْأَعْلَى وَالِدَّعْوَةِ الْحُسْنَى وَحُجْبِ اللَّهِ
عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْأُولَى وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ

السَّلَامُ عَلَى مَحَالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَسَاكِينِ بَرَكَةِ اللَّهِ
وَمَعَادِينِ حِكْمَةِ اللَّهِ وَحَفَظَةِ سِرِّ اللَّهِ وَحَمَلَةِ كِتَابِ
اللَّهِ وَأَوْصِيَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ وَذُرِّيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ

السَّلَامُ عَلَى الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَدِلَّةِ عَلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ
وَالْمُسْتَفْرِّينَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَالتَّامِّينَ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ
وَالْمُخْلِصِينَ فِي تَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْمُظْهِرِينَ لِأَمْرِ اللَّهِ
وَنَهْيِهِ وَعِبَادِهِ الْمُكْرَمِينَ الَّذِينَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ
وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ

السَّلَامُ عَلَى الْأَيْمَةِ الدُّعَاةِ وَالْقَادَةِ الْهُدَاةِ وَالسَّادَةِ
الْوَلَاةِ وَالذَّادَةِ الْحُمَاةِ وَأَهْلِ الذَّكْرِ وَأُولِي الْأَمْرِ وَبَقِيَّةِ
اللَّهِ وَخَيْرَتِهِ وَحِزْبِهِ وَعَيْبَتِهِ عِلْمِهِ وَحُجَّتِهِ وَصِرَاطِهِ
وَنُورِهِ وَرَحْمَتِهِ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَمَا شَهِدَ
اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَشَهِدَتْ لَهُ مَلَائِكَتُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ مِنْ
خَلْقِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا

عَبْدُهُ الْمُتَّجِبُ وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْمُشْرِكُونَ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَيَّمَةُ الرَّاشِدُونَ
الْمُهْدِيُّونَ الْمَعْصُومُونَ الْمَكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ
الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطِيعُونَ لِلَّهِ
الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ
بِكِرَامَتِهِ اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِعَيْبِهِ
وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ
بِهُدَاهُ وَخَصَّكُمْ بِبُرْهَانِهِ وَانْتَجَبَكُمْ بِنُورِهِ
وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ
وَحُجَجًا عَلَى بَرِيَّتِهِ وَأَنْصَارًا لِدِينِهِ وَحَفِظَةً لِسِرِّهِ
وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعًا لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِيهِ
وَأَرْكَانًا لِتَوْحِيدِهِ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ وَأَعْلَامًا لِعِبَادِهِ
وَمَنَارًا فِي بِلَادِهِ وَأَدْلَاءَ عَلَى صِرَاطِهِ عَصَمَكُمْ اللَّهُ
مِنَ الزَّلِيلِ وَأَمَنَكُمْ مِنَ الْفِتَنِ وَظَهَّرَكُمْ مِنَ الدَّنَسِ
وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَظَهَّرَكُمْ

تَطْهِيراً فَعَظَّمْتُمْ جَلَالَهُ وَأَكْبَرْتُمْ شَأْنَهُ وَمَجَّدْتُمْ
كِرْمَهُ وَأَدَمَنْتُمْ ذِكْرَهُ وَوَكَّدْتُمْ مِيثَاقَهُ وَأَحْكَمْتُمْ
عَقْدَ طَاعَتِهِ وَنَصَحْتُمْ لَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ
وَدَعَوْتُمْ إِلَى سَبِيلِهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَبَدَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَصَبَرْتُمْ عَلَى مَا
أَصَابَكُمْ فِي جَنْبِهِ وَأَقَمْتُمْ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمْ الزَّكَاةَ
وَأَمَرْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَجَاهَدْتُمْ فِي
اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ حَتَّى أَعْلَنْتُمْ دَعْوَتَهُ وَبَيَّنْتُمْ فَرَائِضَهُ
وَأَقَمْتُمْ حُدُودَهُ وَدَشَرْتُمْ شَرَائِعَ أَحْكَامِهِ وَسَنَنْتُمْ
سُنَّتَهُ وَصِرْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الرِّضَا وَسَلَّمْتُمْ لَهُ
الْقَضَاءَ وَصَدَّقْتُمْ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ مَضَى فَالرَّاعِبُ
عَنْكُمْ مَارِقٌ وَاللَّازِمُ لَكُمْ لَاحِقٌ وَالْمُقَصِّرُ فِي
حَقِّكُمْ زَاهِقٌ وَالْحَقُّ مَعَكُمْ وَفِيكُمْ وَمِنْكُمْ
وَالْيَكُومُ وَأَنْتُمْ أَهْلُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمِيرَاثُ النُّبُوَّةِ
عِنْدَكُمْ وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ
وَفَصْلُ الْخُطَابِ عِنْدَكُمْ وَآيَاتُ اللَّهِ لَدَيْكُمْ

وَعَزَائِمُهُ فِيكُمْ وَنُورُهُ وَبُرْهَانُهُ عِنْدَكُمْ وَأَمْرُهُ
إِلَيْكُمْ مَنْ وَالَاكُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهُ وَمَنْ عَادَاكُمْ
فَقَدْ عَادَى اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ
أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَمَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ فَقَدْ
اعْتَصَمَ بِاللَّهِ أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ وَشَهَدَاءُ دَارِ
الْفَنَاءِ وَشَفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالرَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ
الْمَحْزُونَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَلَى بِهِ
النَّاسُ مَنْ آتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ
تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدُلُّونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ
وَبِأَمْرِهِ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَبِقَوْلِهِ
تَحْكُمُونَ سَعِدَ مَنْ وَالَاكُمْ وَهَلَكَ مَنْ عَادَاكُمْ
وَخَابَ مَنْ جَحَدَكُمْ وَضَلَّ مَنْ فَارَقَكُمْ وَفَارَ مَنْ
تَمَسَّكَ بِكُمْ وَأَمِنَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ
صَدَّقَكُمْ وَهُدِيَ مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ
فَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالنَّارُ مَثْوَاهُ وَمَنْ
جَحَدَكُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ وَمَنْ رَدَّ

عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا
 سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ
 أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ طَابَتْ
 وَظَهَرَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ خَلَقَكُمْ اللَّهُ أَنْوَاراً
 فَجَعَلَكُمْ بِعَرْشِهِ مُحَدِّقِينَ حَتَّى مَنَّ عَلَيْنَا بِكُمْ
 فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا
 اسْمُهُ وَجَعَلَ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ وَمَا حَصَّنَا بِهِ مِنْ
 وَلَا يَتِيكُمْ طَيْباً لِحُلُقِنَا وَظَهَارَةً لِأَنْفُسِنَا وَتَرْكِيَةً لَنَا
 وَكَفَّارَةً لِدُنُوبِنَا فَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَلِّمِينَ بِفَضْلِكُمْ
 وَمَعْرُوفِينَ بِتَّصَدِيقِنَا إِيَّاكُمْ فَبَلَغَ اللَّهُ بِكُمْ
 أَشْرَفَ مَحَلِّ الْمُكْرَمِينَ وَأَعْلَى مَنَازِلِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَرْفَعَ
 دَرَجَاتِ الْمُرْسَلِينَ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ لَاحِقٌ وَلَا يَفُوقُهُ
 فَائِقٌ وَلَا يَسْبِقُهُ سَابِقٌ وَلَا يَظْمَعُ فِي إِدْرَاكِهِ ظَامِعٌ
 حَتَّى لَا يَبْقَى مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلَا
 صِدِّيقٌ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا عَالِمٌ وَلَا جَاهِلٌ وَلَا دَنِيٌّ وَلَا
 فَاضِلٌ وَلَا مُؤْمِنٌ صَالِحٌ وَلَا فَاجِرٌ طَالِحٌ وَلَا جَبَّارٌ

عَنِيدٌ وَلَا شَيْطَانٌ مَرِيدٌ وَلَا خَلْقٌ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ
شَهِيدٌ إِلَّا عَرَفَهُمْ جَلَالَةَ أَمْرِكُمْ وَعِظَمَ خَطْرِكُمْ وَكِبَرَ
شَأْنِكُمْ وَتَمَامَ نُورِكُمْ وَصِدْقَ مَقَاعِدِكُمْ وَثَبَاتَ
مَقَامِكُمْ وَشَرَفَ مَحَلِّكُمْ وَمَنْزِلَتِكُمْ عِنْدَهُ
وَكَرَامَتِكُمْ عَلَيْهِ وَخَاصَّتَكُمْ لَدَيْهِ وَفُرْبَ
مَنْزِلَتِكُمْ مِنْهُ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمَّيْ وَأَهْلِي وَمَالِي وَأُسْرَتِي
أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي مُؤْمِنٌ بِكُمْ وَبِمَا أَمَنْتُمْ
بِهِ كَافِرٌ بَعْدُوكُمْ وَبِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ مُسْتَبْصِرٌ
بِشَأْنِكُمْ وَبِضَلَالَةِ مَنْ خَالَفَكُمْ مُوَالٍ لَكُمْ
وَلِأَوْلِيَائِكُمْ مُبْغِضٌ لِأَعْدَائِكُمْ وَمُعَادٍ لَهُمْ سِلْمٌ
لِمَنْ سَالَمَكُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمْ مُحَقِّقٌ لِمَا
حَقَّقْتُمْ مُبْطِلٌ لِمَا أَبْطَلْتُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ عَارِفٌ
بِحَقِّكُمْ مُقَرَّرٌ بِفَضْلِكُمْ مُحْتَمِلٌ لِعِلْمِكُمْ مُحْتَجِبٌ
بِذِمَّتِكُمْ مُعْتَرِفٌ بِكُمْ وَمُؤْمِنٌ بِأَيَابِكُمْ مُصَدِّقٌ
بِرَجْعَتِكُمْ مُنْتَظِرٌ لِأَمْرِكُمْ مُرْتَقِبٌ لِدَوْلَتِكُمْ آخِذٌ
بِقَوْلِكُمْ عَامِلٌ بِأَمْرِكُمْ مُسْتَجِيرٌ بِكُمْ زَائِرٌ لَكُمْ

لَا يَذَّعَائِدُ بِقُبُورِكُمْ مُسْتَشْفِعٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
بِكُمْ وَمُتَقَرَّبٌ بِكُمْ إِلَيْهِ وَمُقَدَّمُكُمْ أَمَامَ طَلِبَتِي
وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي مُؤْمِنٌ
بِسِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَشَاهِدِكُمْ وَغَائِبِكُمْ
وَأَوْلِكُمْ وَآخِرِكُمْ وَمُقَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ
وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُمْ وَقَلْبِي لَكُمْ سَلْمٌ وَرَأْيِي لَكُمْ
تَبَعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ دِينَهُ بِكُمْ
وَيَرُدَّكُمْ فِي أَيَّامِهِ وَيُظْهِرَكُمْ لِعَدْلِهِ وَيُمَكِّنَكُمْ فِي
أَرْضِهِ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ أَمَنْتُ
بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّيْتُ
إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنْ الْجَبْتِ
وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحِزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ
الْجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ
وَالْعَاصِبِينَ لِإِرْثِكُمْ الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ
عَنْكُمْ وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مَطَاعٍ
سِوَاكُمْ وَمِنْ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ فَثَبَّتَنِي

اللَّهُ أَبَدًا مَا حَيِّتُ عَلَى مُوَالَيْتِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ
 وَدِينِكُمْ وَوَفَّقَنِي لِمَا شِئْتُمْ وَرَزَقَنِي شِفَاعَتَكُمْ
 وَجَعَلَنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيكُمْ التَّابِعِينَ لِمَا دَعَوْتُمْ
 إِلَيْهِ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَصُّ آثَارَكُمْ وَيَسْلُكُ سَبِيلَكُمْ
 وَيَهْتَدِي بِهَدَاكُمْ وَيُحْشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ وَيَكُرُّ فِي
 رَجْعَتِكُمْ وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ وَيُشْرَفُ فِي
 عَافِيَتِكُمْ وَيَمَكِّنُ فِي أَيَّامِكُمْ وَتَقَرُّ عَيْنُهُ عَدَا
 بُرُؤِيَّتِكُمْ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي مَنْ
 أَرَادَ اللَّهُ بَدَأَ بِكُمْ وَمَنْ وَحَدَهُ قَبْلَ عَنكُمْ وَمَنْ
 قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُمْ مَوَالِيٍّ لَا أَحْصِي ثَنَاءَكُمْ وَلَا
 أَتْلُغُ مِنَ الْمَدْحِ كُنْهَكُمْ وَمِنَ الْوَصْفِ قَدْرَكُمْ
 وَأَنْتُمْ نُورُ الْأَخْيَارِ وَهُدَاهُ الْأَبْرَارِ وَحُجَجُ الْجَبَّارِ
 بِكُمْ فَتَحَ اللَّهُ وَبِكُمْ يَحْتِمُ وَبِكُمْ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ
 وَبِكُمْ يُمَسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ
 وَبِكُمْ يُنْفَسُ الْهَمُّ وَيَكْشِفُ الضَّرَّ وَعِنْدَكُمْ مَا

نَزَلَتْ بِهِ رُسُلُهُ وَهَبَطَتْ بِهِ مَلَائِكَتُهُ وَإِلَى جَدِّكُمْ
بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ.

وَإِنْ كَانَتْ الزِّيَارَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْ:
وَإِلَى أَخِيكَ بُعِثَ الرُّوحُ الْأَمِينُ.

آتَاكُمْ اللَّهُ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ طَاطًا كُلُّ
شَرِيفٍ لِّشَرَفِكُمْ وَبَجَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لِّطَاعَتِكُمْ
وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لِّفَضْلِكُمْ وَدَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لَّكُمْ
وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِكُمْ وَفَارَزَ الْفَائِزُونَ بِوَلَايَتِكُمْ
بِكُمْ يُسَلِّكُ إِلَى الرِّضْوَانِ وَعَلَى مَنْ جَحَدَ
وَلَايَتِكُمْ غَضَبُ الرَّحْمَنِ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي
وَأَهْلِي وَمَالِي ذِكْرُكُمْ فِي الدَّاكِرِينَ وَأَسْمَاؤُكُمْ فِي
الْأَسْمَاءِ وَأَجْسَادُكُمْ فِي الْأَجْسَادِ وَأَرْوَاحُكُمْ فِي
الْأَرْوَاحِ وَأَنْفُسُكُمْ فِي النُّفُوسِ وَأَثَارُكُمْ فِي الْآثَارِ
وَقُبُورُكُمْ فِي الْقُبُورِ.

فَمَا أَحَلَّى أَسْمَاءَكُمْ وَأَكْرَمَ أَنْفُسَكُمْ وَأَعْظَمَ
شَأْنَكُمْ وَأَجَلَّ خَطْرَكُمْ وَأَوْفَى عَهْدَكُمْ كَلَامُكُمْ

نُورٌ وَأَمْرُكُمْ رُشْدٌ وَوَصِيَّتُكُمْ التَّقْوَى وَفِعْلُكُمْ
الْخَيْرُ وَعَادَاتُكُمْ الْإِحْسَانُ وَسَجِيَّتُكُمْ الْكَرَمُ
وَشَأْنُكُمْ الْحَقُّ وَالصَّدْقُ وَالرَّفْقُ وَقَوْلُكُمْ حُكْمٌ
وَحَتْمٌ وَرَأْيُكُمْ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَحَزْمٌ إِنَّ ذِكْرَ الْخَيْرِ
كُنْتُمْ أَوْلَاهُ وَأَصْلُهُ وَقَرَعُهُ وَمَعْدِنُهُ وَمَأْوَاهُ وَمُنْتَهَاهُ
بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي كَيْفَ أَصِفُ حُسْنَ ثَنَائِكُمْ
وَأُحْصِي جَمِيلَ بَلَائِكُمْ وَبِكُمْ أَخْرَجَنَا اللَّهُ مِنَ
الدُّلِّ وَفَرَّجَ عَنَّا غَمْرَاتِ الْكُرُوبِ وَأَنْقَدَنَا مِنْ شَفَا
جُرْفِ الْهَلَكَاتِ وَمِنَ النَّارِ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي
بِمُؤَالَاتِكُمْ عَلَّمَنَا اللَّهُ مَعَالِمَ دِينِنَا وَأَصْلَحَ مَا كَانَ
فَسَدًا مِنْ دُنْيَانَا وَبِمُؤَالَاتِكُمْ تَمَّتِ الْكَلِمَةُ
وَعَظُمَتِ النِّعْمَةُ وَانْتَلَفَتِ الْفُرْقَةُ وَبِمُؤَالَاتِكُمْ
تُقْبَلُ الطَّاعَةُ الْمُفْتَرَضَةُ وَلَكُمْ الْمَوَدَّةُ الْوَاجِبَةُ
وَالدَّرَجَاتُ الرَّفِيعَةُ وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَالْمَقَامُ
الْمَعْلُومُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالْجَاهُ الْعَظِيمُ وَالشَّأْنُ
الْكَبِيرُ وَالشَّفَاعَةُ الْمَقْبُولَةُ.

رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ
الشَّاهِدِينَ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ سُبْحَانَ رَبَّنَا
إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبَّنَا لَمَفْعُولًا.

يَا وَيْلَى اللَّهِ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ عِزًّا وَجَلَّ دُنُوبًا لَا يَأْتِي
عَلَيْهَا إِلَّا رِضَاكُمْ فَبِحَقِّ مَنْ ائْتَمَنَكُمْ عَلَى سِرِّهِ
وَاسْتَرَعَاكُمْ أَمْرَ خَلْقِهِ وَقَرْنَ طَاعَتَكُمْ بِطَاعَتِهِ
لَمَّا اسْتَوْهَبْتُمْ دُنُوبِي وَكُنْتُمْ شُفَعَائِي فَإِنِّي لَكُمْ مُطِيعٌ
مَنْ أَطَاعَكُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاكُمْ فَقَدْ
عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَحَبَّكُمْ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَمَنْ
أَبْغَضَكُمْ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ
وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَخْيَارِ الْأَيِّمَةِ الْأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائِي
فَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ
تُدْخِلَنِي فِي جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ وَفِي زُمْرَةِ
الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى

اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

الْوَدَاعُ: إِذَا أَرَدْتَ الْإِنْصِرَافَ فَقُلْ:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامَ مُودِّعٍ لَا سَيْمٍ وَلَا قَالَ وَلَا
مَالٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ
إِنَّهُ حَمِيدٌ مَحِيدٌ سَلَامٌ وَلِيٍّ لَكُمْ غَيْرَ رَاغِبٍ عَنْكُمْ
وَلَا مُسْتَبَدِّلٍ بِكُمْ وَلَا مُؤَثِّرٍ عَلَيْكُمْ وَلَا مُنْحَرِفٍ
عَنْكُمْ وَلَا زَاهِدٍ فِي قُرْبِكُمْ لَا جَعَلَهُ اللَّهُ آخِرَ
العَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قُبُورِكُمْ وَإِتْيَانِ مَشَاهِدِكُمْ
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَحَشَرَنِي اللَّهُ فِي زُمْرَتِكُمْ
وَأُورِدَنِي حَوْضَكُمْ وَجَعَلَنِي فِي حِزْبِكُمْ
وَأَرْضَاكُمْ عَنِّي وَمَكَّنَنِي فِي دَوْلَتِكُمْ وَأَحْيَانِي فِي
رَجْعَتِكُمْ وَمَلَكَنِي فِي أَيَّامِكُمْ وَشَكَرَ سَعْيِي بِكُمْ
وَعَفَرَ ذَنْبِي بِشَفَاعَتِكُمْ وَأَقَالَ عَثْرَتِي بِمَحَبَّتِكُمْ
وَأَعْلَى كَعْبِي بِمُؤَالَاتِكُمْ وَشَرَّفَنِي بِطَاعَتِكُمْ
وَأَعَزَّنِي بِهَدَاكُمُ وَجَعَلَنِي مِمَّنْ انْقَلَبَ مُفْلِحًا

مُنْجِحاً غَانِماً سَالِماً مُعَافًى غَنِيّاً فَائِزاً بِرِضْوَانِ اللَّهِ
وَفُضْلِهِ وَكَفَايَتِهِ بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ
زُورِكُمْ وَمَوَالِيكُمْ وَمُحْيِيكُمْ وَشَيْعَتِكُمْ وَرَزَقِي
اللَّهُ الْعُودَ ثُمَّ الْعُودَ أَبَداً مَا أَبْقَانِي رَبِّي بِنِيَّةِ صَادِقَةٍ
وَإِيْمَانٍ وَتَقْوَى وَإِحْبَاتٍ وَرِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِهِمْ وَذَكَرِهِمْ
وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ وَأَوْجِبْ لِي الْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالْخَيْرَ
وَالْبَرَكَاتِ وَالْفُوزَ وَالتُّورَ وَالْإِيْمَانَ وَحُسْنَ الإِجَابَةِ كَمَا
أَوْجَبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ الْعَارِفِينَ بِحَقِّهِمُ الْمُوجِبِينَ
طَاعَتَهُمُ الرَّاعِبِينَ فِي زِيَارَتِهِمْ الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَيْكَ
وَالِيَهُمْ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي وَنَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي اجْعَلُونِي
فِي هَمِّكُمْ وَصَيْرُونِي فِي حِزْبِكُمْ وَأَدْخُلُونِي فِي
شَفَاعَتِكُمْ وَادْكُرُونِي عِنْدَ رَبِّكُمْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلُغْ أَرْوَاحَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ مِنِّي
السَّلَامَ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَثِيْرًا وَحَسْبُنَا اللّٰهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ ﴿١﴾.

(1) مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيْه، الصَّدُوْق، الْمُتَوَفَى 381 هَجْرِيَّة: ج 2 ص 609
- 618 زِيَارَةُ جَامِعَةِ لِجْمِيْعِ الْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ / الْحَدِيْثُ 3212.

حَدِيثُ الْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ

هذا حديث شريف، جليل قدره، عظيم شأنه، ظاهر فضله، باطن سره، مشهور أثره، معروف خبره، ولا يخفى ما فيه من أسرار وإشارات على لبيب مُحَنَّك من أهل الدراية، وخواصه وفوائده ومنافعه لا تُعد ولا تُحصى، ومن أشرف المُجربات لقضاء الحوائج ونزول البركة، وجزت عادة أهل الإيمان على قراءته عند إجراء عقد التزويج في منازل أهل المَوَدَّة والولاية لحلول البركة والرحمة، والمواظبة عليه من سمات المؤمنين والمُحبين والمُوالين، ويتحقق به الفوز في الدارين ببركة وسر وفضل محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته صلوات الله عليهم.

أَسْرَارُ حَدِيثِ الْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ

قال نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم ضمن
حديث الكساء:

﴿مَا ذُكِرَ خَبْرُنَا هَذَا فِي مَحْفَلٍ مِنْ مَحْفَلِ أَهْلِ
الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ
عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ
لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا﴾⁽¹⁾

وحديث الكساء اليماني مما صح نقله في الآثار عن
أهل بيت النبوة عليهم السلام، ومن خواص
قراءته في كل محفل، نزول الرحمة، وتفريج الهموم،
وكشف الغوم، وقضاء الحوائج.

(1) عوالم العلوم، عبد الله البحراني، المتوفى 1173 هجرية: ج 11 ص
934 نص حديث الكساء الشريف المقدس سندا ومتنا.

حَدِيثُ الْكِسَاءِ الْمُقَدَّسِ سَنَدًا وَمَتْنًا

روى عبد الله البحراني، في عوالم العلوم، قال: رأيت بخط الشيخ الجليل السيّد هاشم، عن شيخه السيّد ماجد البحراني، عن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني، عن شيخه المقدس الأردبيلي، عن شيخه عليّ بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ عليّ بن هلال الجزائري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ عليّ بن الخازن الحائري، عن الشيخ ضياء الدين عليّ بن الشهيد الأوّل، عن أبيه، عن فخر المُحقّقين، عن شيخه العلامة الحلّي، عن شيخه المُحقّق، عن شيخه ابن نما الحلّي، عن شيخه محمد بن إدريس الحلّي، عن ابن حمزة الطوسي صاحب ثاقب المناقب، عن الشيخ الجليل محمد بن شهر آشوب، عن الطبرسي صاحب الاحتجاج، عن شيخه الجليل الحسن بن محمد ابن الحسن الطوسي، عن أبيه شيخ الطائفة، عن شيخه المُفيد، عن شيخه ابن قولويه القمي، عن شيخه الكليني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البنزطي، عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي،

عن أبي بصير، عن أبان بن تغلب البكري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

﴿عَنْ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ سَمِعْتُ فَاطِمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةُ، فَقُلْتُ عَلَيْكَ السَّلَامُ، قَالَ: إِنِّي أَجِدُ فِي بَدَنِي ضَعْفًا، فَقُلْتُ لَهُ: أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا أُمَّتَاهُ مِنَ الضَّعْفِ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِيْتِنِي بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ فَعَطِّينِي بِهِ. فَأَتَيْتُهُ بِالْكِسَاءِ الْيَمَانِيِّ فَعَطَّيْتُهُ بِهِ وَصِرْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِذَا وَجْهُهُ يَتَلَأَلُ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ، فَمَا كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بَوْلِدِي الْحَسَنِ قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ فُؤَادِي، فَقَالَ لِي: يَا أُمَّاهُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ

إِنَّ جَدَّكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ نَحْوَ الْكِسَاءِ
 وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَدَّاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي
 أَنْ أَدْخُلَ مَعَكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا صَاحِبَ
 حَوْضِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُ تَحْتَ الْكِسَاءِ. فَمَا
 كَانَتْ إِلَّا سَاعَةً وَإِذَا بِوَلَدِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 قَدْ أَقْبَلَ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّاهُ، فَقُلْتُ:
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَيَا قُرَّةَ عَيْنِي وَثَمَرَةَ
 فُؤَادِي، فَقَالَ لِي: يَا أُمَّاهُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً
 كَأَنَّهَا رَائِحَةُ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: نَعَمْ إِنَّ جَدَّكَ وَأَخَاكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ،
 فَدَنَا الْحُسَيْنُ نَحْوَ الْكِسَاءِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 جَدَّاهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ اخْتَارَهُ اللَّهُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ
 أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلَدِي وَشَافِعَ أُمَّتِي قَدْ
 أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ مَعَهُمَا تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَأَقْبَلَ عِنْدَ

ذَلِكَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، فَقُلْتُ:
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.
 فَقَالَ: يَا فاطمةُ إِنِّي أَشَمُّ عِنْدَكَ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا
 رَائِحَةُ أَخِي وَابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
 وَسَلَّم، فَقُلْتُ: نَعَمْ هَا هُوَ مَعَ وَلَدِكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ،
 فَأَقْبَلَ عَلِيٌّ نَحْوَ الْكِسَاءِ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟
 قَالَ لَهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَخِي وَيَا وَصِيَّي وَخَلِيفَتِي
 وَصَاحِبَ لِوَائِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ تَحْتَ
 الْكِسَاءِ. ثُمَّ أَتَيْتُ نَحْوَ الْكِسَاءِ، وَقُلْتُ: السَّلَامُ
 عَلَيْكَ يَا أَبْتَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَكُونَ
 مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ قَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا بِنْتِي
 وَيَا بَضْعَتِي قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلْتُ تَحْتَ الْكِسَاءِ،
 فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعًا تَحْتَ الْكِسَاءِ أَخَذَ أَبِي رَسُولُ
 اللَّهِ بِظَرْفِي الْكِسَاءِ وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى السَّمَاءِ

وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي وَحَامَّتِي،
 لَحْمُهُمْ لَحْمِي وَدَمُهُمْ دَمِي، يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهُمْ وَيُجْزِنُنِي
 مَا يُجْزِنُهُمْ، أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَسَلْمٌ لِمَنْ
 سَالَمَهُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَمُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ،
 إِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ فَاجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ
 وَرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ وَرِضْوَانِكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ وَأَذْهَبْ
 عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:
 يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ
 سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَراً مُنيراً وَلَا
 شَمْساً مُضِيئةً وَلَا فَلَكَاً يَدُورُ وَلَا بَحْراً يَجْرِي وَلَا
 فَلَكَاً يَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ
 تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَقَالَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ وَمَنْ
 تَحْتَ الْكِسَاءِ؟ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ
 وَمَعْدِنُ الرِّسَالَةِ هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا، وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا،
 فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ
 لِأَكُونَ مَعَهُمْ سَادِساً؟ فَقَالَ اللَّهُ: نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ.

فَهَبَطَ الْأَمِينُ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ، الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَيُحْضِكُكَ
بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ وَيَقُولُ لَكَ: وَعَزَّيْ وَجَلَالِي إِنِّي مَا
خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلَا أَرْضاً مَدْحِيَّةً وَلَا قَمَراً
مُنِيراً وَلَا شَمْساً مُضِيَّةً وَلَا فَلْكَاً يَدُورُ وَلَا بَحْراً
يَجْرِي وَلَا فُلْكَاً تَسْرِي إِلَّا لِأَجْلِكُمْ وَمَحَبَّتِكُمْ، وَقَدْ
أَذِنَ لِي أَنْ أَدْخُلَ مَعَكُمْ، فَهَلْ تَأْذَنُ لِي يَا رَسُولَ
اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَمِينَ وَحِي
اللَّهِ، إِنَّهُ نَعَمْ قَدْ أَذِنْتُ لَكَ، فَدَخَلَ جِبْرَائِيلُ مَعَنَا
تَحْتَ الْكِسَاءِ، فَقَالَ لِأَبِي: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْحَى
إِلَيْكُمْ يَقُولُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ
الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. فَقَالَ: عَلِيُّ
لِأَبِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَا لِيُجْلِسُنَا هَذَا تَحْتَ
الْكِسَاءِ مِنَ الْفَضْلِ عِنْدَ اللَّهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا
وَاصْطَفَانِي بِالرِّسَالَةِ نَجِيًّا، مَا ذُكِرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي

مَحْفِلٍ مِّن مَّحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِّن شِيعَتِنَا
وَمُحِبِّينَا إِلَّا وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمْ
الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَى أَنْ يَتَفَرَّقُوا. فَقَالَ
عَلِيٌّ: إِذَا وَاللَّهِ فُزْنَا وَفَارَزَ شِيعَتُنَا وَرَبَّ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ
أَبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ
وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا وَاصْطَفَانِي بِالرَّسَالَةِ نَحِيًّا مَا
ذَكَرَ خَبَرْنَا هَذَا فِي مَحْفِلٍ مِّن مَّحَافِلِ أَهْلِ الْأَرْضِ
وَفِيهِ جَمْعٌ مِّن شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا وَفِيهِمْ مَهْمُومٌ إِلَّا
وَفَرَّجَ اللَّهُ هَمَّهُ وَلَا مَغْمُومٌ إِلَّا وَكَشَفَ اللَّهُ عَمَّهُ وَلَا
طَالِبُ حَاجَةٍ إِلَّا وَقَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ، فَقَالَ عَلِيُّ: إِذَا
وَاللَّهِ فُزْنَا وَسُعِدْنَا، وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا فَازُوا وَسُعِدُوا فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ﴿١﴾.

(1) عوالم العلوم، عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري البحراني،
المتوفى 1173 هجرية: ج 11 ص 927 - 934 نص حديث الكساء
الشريف المقدس سَدَأَ وَمُتْنَا.

المؤلف في سطور

المُحَقِّقُ الكَرْبَلَائِي

السيد علي بن الشهيد السيد رسول القصير

باحث ومؤلف ومُحَقِّق

وُلِدَ عام 1967 العراق - كربلاء المُقدَّسة

المُحَقِّقُ مِهْنَةً، الكَرْبَلَائِي مَوْلِدًا

ومن آثاره المنشورة ما يلي:

- 1- أزهار الأفكار.
- 2- أصول العلم (كتاب بلا نقط).
- 3- الأمان من فتن وأوبئة الزمان.
- 4- الله الخالق الخلاق
- 5- تأملات.
- 6- حلية النفوس للعريس والعروس.
- 7- حياة حبيب بن مظاهر الأسدي.
- 8- حياة النفوس.
- 9- الدليل إلى كتب المصادر في المذاهب الإسلامية.
- 10- زيارة الأربعين معراج العاشقين.

- 11- سر الحب لرجل كان قبل 1380 سنة.
- 12- سراج شجرة الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
- 13- الشعائر الحسينية حُب وَوَلاء.
- 14- صناعة الذات.
- 15- عذابات النفس.
- 16- القراءة خرائط الأرواح.
- 17- القراءة والكتابة روح العقل.
- 18- الكتابة هيكل الأفكار.
- 19- كلمات كلمى سيرة عُشّاق على أرض كربلاء.
- 20- المُسلمون الشيعة التأسيس والنشأة.
- 21- مَنْ أنا؟
- 22- نسيج الروح إلى السائح في دمي الحسين عليه السلام
- 23- نسيج الروح إلى كربلاء

ولا زال سائحا بقلمه يصوغ به فكرا، يورثه الآتي نقيا
سائعا.

ali@alshia.se
Shia Center International

عناوين الكتاب

العنوان	الصفحة
اهداء	1
مقدمة	3
صفوة الكلمة الباقية	7
ما هو الواجب من معرفة الإمام؟	9
الإمام هو العلة والغاية للوجود ولكل موجود	11
النور الأول محمد وآل محمد	13
الأربعة عشر نورا عليهم السلام	19
نور واحد وفضل واحد	25
مشكاة النور للكنز المخفي	27
أسرار أنوار المعصومين عليهم السلام	31
نورهم عليهم السلام في عليّين وهم العالين	35
لولا هم عليهم السلام ما خلق الله سماء ولا أرضا ولا ملكا ولا نبيا	37
أدوار وأطوار النور الأول في الدُّور والكرّات مع الآباء	41
يوم الفخر الأعظم	45
أسرار أسماء وأنوار العالين	51
نص الوصية من لدن آدم إلى المهدي عليهم السلام	55
أسماء الأوصياء برواية أخرى	63

عناوين الكتاب

العنوان	الصفحة
شواهد التجليات العظمى لأنوار المعصومين الأربعة عشر صلوات الله عليهم	69
أسرار الأنوار في أصول الأخبار	73
الأصل رقم 1 من أسرار الأنوار الخلق النوراني للعالمين عليهم السلام	75
الأصل رقم 2 من أسرار الأنوار نور محمد وآل محمد ضياء الجلالة الذي تعجبت منه الأنبياء عليهم السلام	77
الأصل رقم 3 من أسرار الأنوار محمد وآل محمد نور الأنوار ومصباح المشكاة	79
الأصل رقم 4 من أسرار الأنوار اقتباس الأنبياء من أنوار محمد وآل محمد عليهم السلام	83
الأصل رقم 5 من أسرار الأنوار طبقات أنوار آل محمد عليهم السلام سبعة	85
الأصل رقم 6 من أسرار الأنوار احتجاج الله عز وجل بأنوارهم في ابتداء الخلق	89

عناوين الكتاب

العنوان	الصفحة
الأصل رقم 7 من أسرار الأنوار أنوارهم عليهم السلام في سفينة نوح عليه السلام	97
الأصل رقم 8 من أسرار الأنوار ظاهر بشري وباطن لاهوتي ونور تجلي لمُوسى عليه السلام	101
الأصل رقم 9 من أسرار الأنوار أنوارهم عليهم السلام تظهر في جبين آبائهم	107
الأصل رقم 10 من أسرار الأنوار تجلي قبس من نورهم عليهم السلام لمُوسى	109
الأصل رقم 11 من أسرار الأنوار محمد وآل محمد صلوات الله عليهم هُم الاسم الأعظم وجلال الله عز وجل وحكمته وعزته وعظمته وكلماته ومجده	111
دُعاء الأنبياء عليهم السلام بحق محمد وآل محمد لزوال شوائبهم	123
محمد وآل محمد صلوات الله عليهم محال معرفة الله	124
الأصل رقم 12 من أسرار الأنوار خلق الله عز وجل الشيعة من شعاع أنوار محمد وآل محمد	131

عناوين الكتاب

العنوان	الصفحة
خصائص شيعة آل محمد صلوات الله عليهم	135
الأصل رقم 13 من أسرار الأنوار خصائص آل محمد صلوات الله عليهم في القرآن الكريم	137
الأصل رقم 14 من أسرار الأنوار معرفة الله هي معرفة محمد وآل محمد بالنورانية	139
حديث الضياء بضياء أنوار آل محمد يهتدي الطالبون إليهم	165
زيارة الجامعة الكبيرة - شاملة لأسرار وخصائص محمد وآل محمد صلوات الله عليهم	167
حديث الكساء اليماني	183
المؤلف في سطور	193
عناوين الكتاب	195



إن سر وجودي وكل موجود بعد تحقيق الإيمان بناء
حضارة الإنسان، وتهذيب النفس؛ لترتقي بعدما
تتحرر من القيود، ووقتما تصفو الأفكار تعمل
على جلاء جواهرها نحو التألق
وخلف الحجاب نورا يختاره اللبيب؛ ليكون قُطْبُ
وُجُودِهِ

وفي كتابي هذا تبيان أدوار النور الأول وأحواله
وأطواره وتجلياته وحقائقه وصفاته وهيئاته،
ليكون دليلاً إلى مقامات المعرفة، وسر المودة
القرآنية، وما به كان الوجود، وله، ولأجله، ومنه،
وعنه، وفيه، فيتحقق إدراك لذة الذكر بذكر النور
الأول دون سواه. وهو:

محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



ببليومانيا للتشروالتوزيع
BIBLIOMANIA PUBLISHINGS

15 شارع السباق «مول الميرلاند» - هليوبوليس - القاهرة
00201030504636 - 00201210826415 - 00201201001153
00201208868826 - 0021274985232 - 002 2 633 7855



Google Play

amazon

مكتبة جسر النيل
NILE BOOKSTORE

www.bibliomaniapublishing.com



f t @ /bibliomania.eg